وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

جامعة محمد بوضياف –المسيلة–

كلية العلوم الانسانية و الاجتماعية

قسم التاريخ

الرقم التسلسلي: /2019

رقم التسجيل:438021812

الـطـرق الصوفية في منطقة القبائـل في العهد العثماني الرحمانية "أنموذجا"

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في

شعبة: تاريخ تخصص: تاريخ الجزائر الحديث

إعداد الطالب (ة): إشراف الدكتور:

حمداني عائشة بومولة نبيل

أعضاء اللجنة المناقشة :

الإسم و اللقب	الصفة	الجامعة الأصليـــة
د. خليفي عبد القادر	رئيسا	جـــامعـة المسيلـة
د. بومولة نبيل	مشرفا	جـــامعـة المسيلـة
د. محمود بوكسيبة	عضوا مناقشا	جـــامعـة المسيلـة

السنة الجامعية :2019/2018

الشكر و التقدير	
الاهداء	
خطة البحث	
المختصرات	
المقدمة	أ-جـ
الفصل الأول :التصوف مفهومه و نشأته	05
المبحث الأول :مفهوم التصوف	06
المطلب الأول : تعريف التصوف لغة	06
المطلب الثاني: تعريف التصوف اصطلاحا	08
المطلب الثالث :التعريف التاريخي للتصوف	11
المبحث الثاني : تعريف الطريقة	12
المطلب الأول : الطريقة لغة	12
المطلب الثاني : الطريقة اصطلاحا	13
المطلب الثالث: التنظيم العام للطريقة الصوفية	14
المبحث الثالث: ظهور التصوف في الجزائر	18
المطلب الأول: نشأة التصوف و انتشاره في الجزائر	18
المطلب الثاني : التصوف و انتشاره في العهد العثماني	19
المطلب الثالث : مصادر التصوف	21
الفصل الثاني :الطرق الصوفية في منطقة القبائل	23
المبحث الأول: الخلفية الجغرافية و التاريخية لمنطقة القبائل	24
المطلب الأول :الموقع الجغرافي	24
المطلب الثاني: الخلفية التاريخية و أصل تسمية كلمة بربر و أمازيغ	26
المبحث الثاني :أهم الطرق الصوفية	29
المطلب الأول : الطريقة الدرقاوية	29
المطلب الثاني: الطريقة القادرية	32
المطلب الثالث: الطريقة الشاذلية	39
الفصل الثالث: الطريقة الرحمانية نموذجا	42
المبحث الأول : مفهوم و تأسيس الطريقة الرحمانية	43
المطلب الأول : تعريف الطريقة الرحمانية	43
المطلب الثاني : نسب الطريقة الرحمانية	43
المطلب الثالث: شروط الطريقة الرحمانية	46
المبحث الثاني: الزاوية الأم و فروع الطريقة الرحمانية	47
المطلب الأول: الزاوية الأم	48
المطلب الثاني: فروع الطريقة الرحمانية	49
المبحث الثالث: سلسلة الشيوخ و العوامل المساعدة على انتشار الطريقة الرحمانية	52

المطلب الأول : سلسلة الشيوخ	52
المطلب الثاني : العوامل المساعدة على انتشارها	58
خاتمة	62

مقدمة

اتسم العهد العثماني في الجزائر بانتشار ظاهرة التصوف و سيطرتها على توجيه مسار الحياة السياسية و الاجتماعية و الروحية بوجه لم يسبق لهذه البلاد ان عرفت مثيلا له لكي نعرف دور الصوفية و موقفها من الوجود العثماني كسلطة بديلة، لابد من الاشارة الى ان الحركة الصوفية بالجزائر كانت قد انتشرت بكامل القطر قبل مجيئ العثمانيين. اذ كان الحس الوطني كما نفهمه اليوم يكاد يكون منعدما عند الخاصة بل العامة كذلك فإن "الحس الروحي" الممزوج بالتصوف هو الذي كان يجمع شتات القبائل و الامارات تحت مضلته ،

دوافع اختيار الموضوع:

- تسليطٌ الضوء على الدور الكبير الذي لعبته الطرق الصوفية في الجزائر خاصة أثناء فترة الاحتلال أين تجاوز نشاطها الدور الد يني والثقافي إلى الدور السياسي
- رفع اللبس عن بعض المغالطات التي تنسب إلى الطرق الصوفية مثل حصر دورها في
- نشر الخرافات والبدع في المجتمع الجزائري وتشويه صورة الإسلام رغم وجود استثناءات.
- كانت الطرق الصوفية إلى جانب الشعب الجزائري في محنته وسعت للدفاع عنه
- الرغبة في توسعة معارفنا في مجال الطرق الصوفية بالجرائر

الإطار المكاني والزماني:

لقد تناولنا موضوع الطرق الصوف في بلاد الجزائر و بالضبط في منطقة القبائل لعدة اعتبارات منها:

- الانتشار الكبير للطرق الصوفية في هذه البلاد بحكم موقع الجزائر الذي استقطب هذا العدد المعتبر من الطرق إلى جانب الدعم الكبير الذي تلقته من طرف السلطة العثمانية بالجزائر.
- تميز الطرق الصوفية بالجزائر عن غيرها من البلدان الأخرى، بأنها تميزت بميزة فريدة وهي مقاومتها للاستعمار الأجنبي

إن اختيار الإطار الزمان 1518-1830 يعود بالدرجة الأولى إلى ذلك النشاط الهائل لها والبارز ومواقفها، التي كانت تعبر بإخلاص عن نفسية الشعب الجزائري اتجاه هذا الاحتلال غير ان هذه الطرق شهدت هدوء ف نهاية القرن 19م وبداية القرن 20م بسبب التحولات الفكرية والسياسية التي عاشها الجزائريين

الإشكالية:

من خلال الدوافع السابقة اردنا الخوض في موضوع الطرق الصوفية في منطقة القبائل ومن هنا نطرح الاشكالية التالية

ماهي الطرق الصوفية في منطقة القبائل في العهد العثماني و الى أي مدى كان انتشار الطريقة الرحمانية في الجزائر عموما و منطقة القبائل خصوصا ؟

وتندرج ضمنها اسئلة جزئية :

ماذا تعني الطرق الصوفية و ماهي أهم الطرق المنتشرة في الجزائر ؟

وللإجابة على هذه الاشكالية ارتأينا تقسيم موضوعنا الى مقدمة ومدخل تناولنا فيه التصوف خلال العهد العثماني ثم ثلاثة فصول وخاتمة تتضمن استنتاجات عامة حول الموضوع و الحقناه بعدة ملاحق و فهرس .

الفصل الاول : حول مفهوم التصوف و نشأته تطرقنا الى التعريفات اللغوية و الاصطلاحية للطريقة و التصوف كل على حدى كما ذهبنا الى ظهور التصوف في الجزائر .

الفصل الثاني : فقد خصصناه للطرق الصوفية في منطقة القبائل حيث تناولنا فيه الخلفية الجغرافية و التاريخية لمنطقة القبائل و اهم الطرق الصوفية المنتشرة في المنطقة

الفصل الثالث : فكان حول الطريقة الرحمانية تأسيسها و شيوخها و تطور الطريقة بعد مؤسسها و العوامل المساعدة على انتشارها و كذا الزاوية الأم و فروع الطريقة الرحمانية

و في الأخير نهينا موضوعنا بخاتمة تضمنت اهم النتائج التي توصلنا اليها من خلال هاته الدراسة ،ولكن مهما بذلنا من جهود في سبيل الوصول الى الحقيقة التاريخية فان هذه الجهود تبقى ناقصة و مبتورة و ذلك راجع لعدة عراقيل ،وبهذا نرجو ان نكون قد وفقنا في الالمام و الاحاطة بمعظم جوانب البحث و لو بالقليل ،و اننا قد ساهمنا مساهمة متواضعة في اضاءة جوانب ضلت غير محل اهتمام الباحثين .

المنهج المتبع : ان المنهج المتبع في الدراسة هو المنهج التاريخي فبحكم طبيعة الموضوع وجب علينا اعتماده لتقصي الاحداث و الوقائع التاريخية .

المصادر و المراجع :

و تم الاعتماد في دراسة البحث على مجموعة من المصادر من بينها لمحة عن تاريخ منطقة القبائل حياة الشيخ الحداد و ثورة 1871 لبطاش علي و تاريخ الجزائر الثقافي من القرن العاشر الى الرابع عشر 16-20 لسعد الله ابو القاسم .

و قد واجهنا صعوبات تتعلق بنقص المعلومات حول التصوف في بلاد القبائل من جهة و كذا ضيق الوقت من جهة اخرى .

الـفـصل الأول

الـتـصوف مـفـهومـه و نـشأ تـه

الفصل الأول :التصوف مفهومــه و نشـــأته

يعتبر التصوف علم من العلوم الاسلامية و هو في حقيقة امره روح الاسلام و جوهره لأنه تصفية القلب وتطهيره من رجاساته عن غير الله، و اخلاص العبودية له و تحرير الجسد و نبذ الدنيا و هجرة لذائذها و الخشوع و التصمت و التأمل ،و لقد كان للتصوف يوما ما صولة و دولة ،وكانت له مكانته المرموقة في المجتمع الاسلامي الا انه كسائر العلوم الاسلامية اضيف اليه ما ليس فيه ،ودخل فيه رجال ليسوا من اهله كالدجالين و المنحرفين ،فوجدوا فيه مجالا لدجلهم و خرافاتهم و شعوذتهم فأساءوا بذلك إليه أبلغ الإساءة.

ظهرت الطرق الصوفية في المشرق و المغرب العربي و انتشرت و تشعبت منذ القرن 14 م في جميع أنحاء العالم الاسلامي و كان أول من نادى بها و أسسها الشيخ عبد القادر الجيلالي حيث أسس الطريقة القادرية و التي تعتبر أول طريقة صوفية في العالم الاسلامي وتزامنت مع ظهور الطريقة المدينية ،التي أسسها الشيخ أبي مدين شعيب بمدينة بجاية في نفس القرن.

المبحث الأول :مفهوم التصوف

لقد اختلفوا اختلافاً كثيراً في تعريفه، كما اختلفوا في أصله واشتقاقه، بل اختلفوا هنا في تعريفه اختلافاً كثيراً حتى تناقضت وتعارضت تعريفاتهم لذلك تطرقنا الى التعريف اللغوي بداية ثم التعريف الاصطلاحي وصولا الى التعريف التاريخي.

المطلب الاول :لغة

يرى الهجويري أن الاشتقاق اللغوي لكلمة تصوف غير ممكن باعتبارها اسم جامد غير مشتق أما ابن تيمية ففرض الاشتقاق اللغوي للكلمة [1]فقيل أن لفظ صوفي منسوبة الى الصف الاول للصلاة بين يدي الله عموما وقيل أن لفظ صوفي منسوبة الى الصف الأول للصلاة بين يدي الله عموما و قيل انها منسوبة الى الصفة و مشتقة منها و هي السقيفة أو المقعد أو الزاوية التي في مؤخرة مسجد الرسول صلى الله عليه و سلم بالمدينة التي كان يأوي إليها أهل الصفة عرفوا بأنهم أضياف الله.[2]

الصفة هي الموضع الذي يبنى لإيواء جماعة من المسلمين بالمسجد النبوي الشريف لم يكن لهم أهل بالمدينة المنورة، ولا منازل لهم و لقد كان عامتهم من الفقراء المهاجرين فرأى بعض الصوفية أن الكلمة منسوبة في الأصل إلى هذه الصفة.[3]

[1] محمد آكلي آيت سوكي ، تأثير القوى في منطقة القبائل و أدوارها ،رسالة ماجستار ، جامعة الجزائر، 2007،ص07.
[2] صباح بعارسية، حركة التصوف في الجزائر خلال القرن 10 هـ 1 م رسالة ماجستار ،جامعة الجزائر ،2005،ص36.
[3] سامية زخمي و دليلة بوقرة ،الطرق الصوفية وعلاقتها بالدولة العثمانية ،جامعة الدكتور يحي فارس المدية،ص24.

قيل كذلك أن كلمة صوفي ظهرت حين كثر لبس الصوف في جماعة الزهاد فقيل لهم أنهم جماعة تصوفوا أي لبسوا الصوف فسموا جماعة الصوفية، أحمد بن محمد بناني ،نفس الطرح ذهب إليه ابن تيمية في تعريفه للتصوف و نسبه أبو بكر الكلبادي ،فيرى أن سبب تسمية الصوفية صوفية لصفاء أسرارها و نقاء آثارها[1].

يعتقد جرجي زيدان أن أصل الكلمة ،يوناني من كلمة صوفيا التي تعني الحكمة و الفلسفة [2]،ويرى ابن الجوزي أن أصل كلمة صوفي نسبة الى قبيلة من العرب كانت تنسب الرجل منها يقال له صوف و اسمه الغوث ابن مر و سبب نسبه اليه على حد قول الراوي أنهم رأو أن أول من انفرد بخدمة الله سبحانه و تعالى عند بيته الحرام هو هذا الرجل الذي يدعى صوف ،هذا ما ذهب اليه القشيري[3].

لا بد من التنبيه الى الخلط الكبير بين مصطلح التصوف و الزهد ،و اللذان يختلفان بقدر ما يتداخلان ،فالتصوف يزهر في البيئة البعيدة عن الاغراءات المادية ،أي أنه مصاحب للزهد ،و قد حدد الباحثون الفرق بينهما في نقطتين أساسيتين ،فرق من حيث الغاية و إذ يرون ان الزاهد يتحمل مرارة الحرمان من اجل الحصول على نعم الأخرة فيما المتصوف يرجو من ذلك معرفة الله ،و يتجلى الفرق الثاني من حيث الفكرة ،فالزاهد يخاف عقاب الله تعالى و جبروته فيما المتصوف ينعم بلطف الله و كرمه و محبته[4]

[1] سامية مصطفى مسعد ،دراسات المغاربة و دورهم الثقافي في مصر عصر السلاطين المماليك ،ط1،عين الدراسات و البحوث الانسانية و الاجتماعية ،2002،ص45.
[2] جرجي زيدان، تاريخ آداب اللغة العربية ،ج1،دار الفكر بيروت 2005 ،ص364.
[3] مصطفى حلمي، ابن تيمية و التصوف ،ط1 دار ابن الجوزي القاهرة ،2005،ص38.
[4] عبد اللطيف الطيباوي ،التصوف الاسلامي العربي بحث في تطور الفكر العربي ،دار الفجر،بيروت،1928،ص27.

المطلب الثاني: اصطلاحيا

كما أن هناك اختلاف في التعريف اللغوي نجد أنه توجد عدة تعريفات لها أيضا من الجانب الاصطلاحي نذكر منها

- هو المعكوف على العبادة و الانقطاع الى الله تعالى ،و الاعراض عن زخرف الدنيا و زينتها و الزهد فيما يقبل عليه الجمهور من لذة و مال و جاه ،قيل للخواص الذين اشتدت عنايتهم بأمر الدين الزهاد و العباد ،فلما ظهرت الفرق الاسلامية و رغم كل منها أن فيهم عباد و زهاد انفرد أهل السنة المقبلون على العبادة باسم الصوفية و المتصوفة .[1]

- هو السلوك الاسلامي و ترقيق القلوب وزهد في الدنيا .

- هو علم مدون تعرف به كيفية تصفية الباطن من عيوب النفس شرعا و عقلا.

- هو تمرين النفس لإثبات حسن الأخلاق ودفع سببها فتصوف يعتبر بمثابة طريقة سلوكية أساسها التقشف و الزهد وترك ملاذ الدنيا و بذلك يحصل التعلق بالإله الأعلى.[2]

- هو تصفية القلب عن مواقف البرية، ومفارقة للإخلاص الطبعية ،و اخماد الصفات البشرية ومجانية الدعاوى النسائية ،و منازلة الصفات الروحانية و التعلق بالعلوم الدقيقة

[1] سامية زخمي ودليلة بوقرة، مرجع سابق ،ص26
[2] محند آكلي آيت سوكي، مرجع سابق ،ص38

واستعمال ما هو أولى على الأبدية و النصح لجميع الأمة و الوفاء لله على الحقيقة و اتباع الرسول في الشريعة [1].

- هو بحث المسلم عن الاشباع الديني و السمو الروحي بالإنسان الى اقصى قدراته حتى يستطيع التوحد مع الوجود الاهي.

- هو فقه القلوب أو الأخرة أو علم الباطن و هو يوازي علم الظاهر أي الفقه يقول سهل ابن عبد الله القشيري :"الصوفي من صفا الكدر ،وامتلأ من الذكر ، وانقطع الى الله من البشر ،واستوى عنده الذهب و المدر".

- ويقول أبو محمد الجريري : "التصوف هو الدخول في كل خلق نسي و الخروج من كل خلق دني و قال ايضا :التصوف مراقبة الأحوال و لزوم الأدب".

- الصوفية كما يعرفها الشيخ مشايخ الطرق الصوفية في مصر الشيخ محمد محمود السطوحي هي خلاصة العمل بالإسلام و العمل بالكتاب و السنة ،و الجهاد ضد العدو و ضد النفس .

- هو رياضة النفس و مجاهدة الطابع الانساني برده على الاخلاق الرذيلة و حمله على الأخلاق الجميلة للفوز بالدنيا و الأخرة .

- يعرف الامام الغزالي :"هو علم الصديقين و المقربين".

[1] سامية زخمي و دليلة بوقرة ،ص73

- يقول الامام الشافعي في طبقاته الكبرى:" ان التصوف عبارة عن علم انفتح في قلوب الأولياء حتى انتشر بالعمل بالكتاب و السنة ،فالتصوف إنما زبد عمل العبد".

- كما عرفه ابو بكر جابر الجزائري :على أنه أسلوب من الاحتيال و النصب و التدخل ،يبتدئ بذكر الله و ينتهي بالكفر به و العياذ بالله تعالى ،أوله ابتداع و أخره ابتداع ،ظاهره التقوى و الطهر وباطنه الفجر و العهر[1].

- مفهوم التصوف حسب ابن باديس : تحقيق الكمال في العبادة و طاعة الله من ناحية و تزكية للنفس و اخلاقها من ناحية أخرى، أي هو تعبير عن قيم الاسلام من حيث هو دين جامع بين العمل الدنيوي و العمل الأخروي[2].

- التصوف هو الوقوف مع الآداب الشرعية ظاهرا و باطنا ،و هي مكارم الأخلاق و هو أن تعامل كل شيء بما يليق به مما يعمدك منك.

ومن اشهر ما قيل في التصوف :

- من تصوف ولم يتفقه فقد تزندق ،ومن تفقه و لم يتصوف فقد تفسق، ومن جمع بينهما فلقد تحقق، الامام مالك.

- أعز الخلق خمسة انفاس ،عالم زاهد وفقيه صوفي ،و غني متواضع ، وفقير شاكر وشريف سني سفيان الثوري.

[1] بكر جابر الجزائري، يا عباد الله ،دار البصرة الاسكندرية ،ب.ت.، ص19.
[2] أحمد محمود الجزار ،الامام المجدد ،ابن باديس و التصوف ،ط1،جلال حزي و شركائه ،الاسكندرية ،1999 ، ص145.

المطلب الثالث: التعريف التاريخي للتصوف

حاول بعض المؤرخين الوصول الى تعريف للتصوف بالعودة الى الاصول التي استعملت فيها هاته الكلمة فقيل ان الرسول صلى الله عليه و سلم بنى زاوية خارج مسجد الصفا بالمدينة ذات حيطان ثلاثة فكان بعض فقراء المسلمين و خاصة من اولئك المهاجريين الذين لم تأمن لهم بيوت في المدينة يأوون اليها خلال الحر و البرد.

فتعتبر هذه المبادرة من الرسول صلى الله عليه وسلم أول خطوة لضهور التصوف كما اعتمد بعض المؤرخين على القصص في تحرير الفترة الزمنية لظهور هذا اللفظ .

و اذا نظرنا في قوله أنه اسم قديم و استبعدنا ما جاء في اخبار مكة على أساس أنه وصف لحال شخص و ليس رواية لقول حتى يكون الاسم معروفا لمجذا الوصف الصوفي و من المهم قوله أن الحسن البصري استعمل هذا اللفظ :" توفي سنة 728 م و أول من لقب بلقب صوفي على اجماع كتب المؤرخين للتصوف هو ابو هاشم الكوفي الذي عاش في النصف الأول من القرن الثاني للهجرة حسب رواية القشيري و يعتبر اقدم كتاب أرخ للتصوف و يمكن الاعتماد على تعريفه و هو الجاحظ من خلال كتابه البيان و التبيين و يصفهم بالنساك و هذا الوارد الذي كانت تسمى به هاته الطائفة [1]

[1] بن لباد الغالي ،الزوايا في الغرب الجزائري التيجانية و العلوية و القادرية ،أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه ،جامعة ابو بكر بالقايد ،تلمسان ،2009 ،ص19.

المبحث الثاني: تعريف الطريقة

المطلب الأول :الطريق و الطريقة لغة

لهما في اللغة معاني كثيرة و نجتزئ بإيراد ماله ارتباط وثيق مع موضوعنا ، الطريق هو السبيل يذكر و يؤنث فيقال الطريق الأعظم و الطريق العظمى و السبيل و السبيل مثله في هذا و قد استعير عن الطريق كل مسلك يسلكه الانسان في فعل مذموم او محمود ،و يجمع على عدة صيغ منها الطرق وهذا هو الجمع الشائع في الاستعمال و جمعه أي جمع الجمع و الطرقات .

و الطريقة الحال تقول فلان على طريقة حسنة و على طريقة سيئة و الطريقة ايضا هي السيرة و المذهب و كل مسلك يسلكه الانسان في فعل محمود كان او مذموم وجمعها طرائق .

فيفهم مما سبق ان لا فرق في اللغة بين الطريق و الطريقة و يغلب في الاصطلاح استعمال طريق عند اضافته الى القوم فيقال طريق القوم بمعنى طريق الصوفية أما عند التجريد من الاضافة فيستعمل لفظ الطريقة. [1]

[1] الزبيدي (ابة الفيض محمد بن محمد ابن عبد الرزاق الحسيني الحنفي مرتضى) تاج العروس من جواهر القاموس، دار الهداية ،ص 72.

المطلب الثاني :الطريقة اصطلاحا

نستنتج من مختلف النصوص الصوفية في تتابعها الزمني ان المدلول الاصطلاحي للطريقة قد تغير عبر القرون فكان الأولون كما سبق لنا ذكره يعنون بها التصوف ذاته و نرى لذلك علاقة بمعناها اللغوي من حيث أن المتصوف يحدد له طريقة أو مسلك يسير عليه نحو الوصول الى الله أي نحو بلوغ مرضاته و هي تتضمن بالإضافة الى أداء الفرائض جملة ممارسات يلتزم بها طواعية لتربية نفسه و تزكيتها و منها تلاوة القرآن و قراءة الاذكار بشروط خاصة و التقرب الى الله بنوافل من الصلاة و الصوم و الصدقات.

لقد ورد في الحديث القدسي بسند صحيح ان الله تعالى يقول من عادى ليا وليا فقد آذنته بالحرب وما تقرب اليا عبدي بشيء احب اليا مما افترضته عليه و ما يزال عبدي يتقرب اليا بالنوافل حتى احبه فاذا احببته كنت سمعه الذي يسمع به و بصره الذي يبصر به و يده التي يبطش بها و رجله التي يمشي بها و ان سألني لأعطيته و لان استعاذني لأعيذنه.[1]

وما يزال المتصوف يداوم على ما التزم به حتى تسير نفسه طيعة واقفة عند حدود الشرع مفطومة على ارتكاب المعاصي واشتهاء المحرمات ومضربة عن الاقتراب من الشبهات .

[1] عبد الحكيم مرتاض ، الطرق الصوفية بالجزائر في العهد العثماني، اطروحة لنيل شهادة الدكتوراه ،جامعة وهران،2016 ص19.

المطلب الثالث :التنظيم العام للطريقة الصوفية

اذا كان اساس العائلة القرابة ،فإن ما يربط اعضاء الطريقة هو الالتزامات المقدسة بين شيخ الطريق و اتباعه من أوراد و أذكار و طقوس يضعها الشيخ و يلتزم بها اتباعه أو مريدوه و يسمون أيضا الاخوان الفقراء الدراويش دون غيرهم مكونيين بذلك عائلة مقدسة تتكون من رئيس الطريقة و اتباعه .

الشيخ : يأتي على راس الهرم و هو أهم اطار فيها يستمد نفوذه من مكانته الدينية باعتباره العارف بالله و القادر على تربية النفوس و هو صاحب المكاشفات و الكرامات يملك المعرفة الحقة بالشريعة و هو الذي يكشف الداء و لديه الدواء الشافي و عند كل الاسرار التي منحه اياها الله تعالى و الشيخ لا يعترف الا بقوة الله و رسوله الكريم ولا كان التصوف علما للتربية الاخلاقية فهذه الحياة تتطلب وجود المربي و القدوة و المعلم و المرشد يقول الحق تبارك و تعالى :" ولكل قوم هادي" . مما يدل على ان قضية المعلم المرشد ضرورة لازمة لذلك ارسل الله الرسل و النبيين مبشرين و منذرين و لو شاء لأنزل كتاب بغير نبي و هذه سنة الله في خلقه و من يخالف ذلك يخالف الواقع و هل يمكن للإنسان أن يقرأ القرآن قراءة صحيحة بغير معلم و ذلك شأن جميع الصناعات و الفنون و الاديان [1]

[1] بوغديري كمال، الطرق الصوفية في الجزائر الطريقة التيجانية نموذجا ،جامعة الدكتور محمد لمين دباغين سطيف2،2015،ص213

ان شيوخ الصوفية يمشون في الارض بالنصيحة و يدعون الى محبة الله و هؤلاء اطلق عليهم السهروردي صفة المشيخة لان الشيخ يحبب الله الى عباده و يحبب عباد الله الى الله .

أما كون الشيخ يحبب الله الى عباده فلان الشيخ يسلك بالمريد طريق الاقتداء برسول الله صلى الله عليه وسلم ومن صح اقتداءه و اتباعه احبه الله تعالى

الشيخ :هو المربي الدال على الله بأقواله و أفعاله و احواله ولابد في بلوغ الطريق الصوفي في التلقي عن المشايخ فالشيخ هو أبو الروح و ابو الروح افضل من ابي الجسد لان أبا الجسد سبب الوفاة و ان ابا الروح سبب الحياة.

الخليفة: يأتي في المرتبة الثانية فهو الذي يرث مقاليد الطريقة و عادة ما يسمى بالخليفة الأكبر أو صاحب السجادة وهو نائب الشيخ و المعلم الكبير الذي يختاره أولاد الشيخ المؤسس و أحفاده و هو ممثله إما في الزاوية الام او في البلاد البعيدة و الزوايا الفرعية ،تحت امرته عدد من الشيوخ يدعون بالمقدمين .قد يكون الخليفة هو النقيب بالزاوية الأم .أما بالزاوي المحلية فيقم شيخها بتعيين خلفاء للمناطق، و الذين غالبا ما تصبح منازلهم زوايا وليدة متفرعة و هذا المنصب يتوارثه الأبناء و الأحفاد لامتلاكه بالميراث بركة الشيخ ،اللهم في حالات نادرة كما هو الشأن بالنسبة للتيجانية .[1]

[1] بوغديري كمال، مرجع سابق ،ص213

حيث أوصى بها الشيخ أحمد التيجاني [1]،قبيل وفاته الى احد مقدميه المقربين و هو الحاج علي التماسيني مؤسس الزاوية التيجانية بمنطقة تماسين تقرت ، بالصحراء الجزائرية.

النائب: نجده في الزاوية الأم يحل محل الخليفة أثناء غيابه لضمان سير الادارة المركزية للطريقة ولا تعطى له كافة الصلاحيات، وعادة مايقوم بهذه المهمة الوكيل .

الوكيل: وهو شخصية التي تعوض الشيخ المؤسس في حالة وفاته ،أو انقطاع عقبه و يلتزم بذلك حرفيا جميع المريدين او الاتباع المعروفين ،و تحديدا الاخوان ،فيوزعون بينهم حسب قدراتهم و مكاناتهم وقربهم من شيخ الطريقة الخدامات و المهام المتعددة ،و قد يلجؤون احيانا حرصا على مصلحة الطريقة لوضع تعليمات و اجراءات محددة في شكل قانون داخلي للزاوية ،يحفظ بالتواتر أو يسجل كتابيا . [2]

وهو الذي يدير املاك الشيخ ،فهو المحاسب و المسير ، و قائم بالأعمال، فهو بمثابة المقتصد في المؤسسة فهو يشرف على الجوانب الادارية من مراسلات تجهيز و ضبط الميزانية و حارس ضريح الشيخ ،تحت ادارته عدد من الخدم الشاوش انطلاقا من الزاوية الأم.

[1] بوغديري كمال، مرجع سابق ص214

[2] عمار هلال، الطرق الصوفية ونشر الاسلام و الثقافة العربية في غرب افريقيا السمراء ،الجزائر، 1988 ،ص85 .

المقدم : وهو ممثل الشيخ أو الخليفة في الزاوية او المنطقة المنتدبة لها ، فهو بمثابة مدير وحدة ،يعمل على نشر الطريقة و كسب المريدين و يؤاخي بينهم ويلقن الورد[1] و يترشح لمرتبة المقدم كل مريد تتوافر فيه مواصفات معينة كالسمعة الجيدة بين المريدين و التحلي بالآداب مع الخاصة و العامة و لا ستعاب الجيد للأفكار و اوراد الطريقة .

النقيب : يمارس مهامه بالزاوية الام ينوب عن الخليفة ، يسمى كذلك شيخ الحضرة يقوم عادة بإمامة الصلاة أما بالزوايا الفرعية فمهمته نيابة الشيخ بالأوقات اللازمة ،تحت امرته عدد من الاعوان الثانويين أهمهم الرسول.

المريدون: يشكلون قاعدة الهرم و يطلق عليهم اسم الاخوان في الغرب العربي بينما مثلا :عند القادرية يعرفون باسم الفقراء و عند التيجانية يعرفون باسم الاحباب .

أهم شيء يلقن للمريدين في بداية عهدهم هو طاعة اهل الطريقة وعلى رأسهم الشيخ و ان يطبقوا القاعدة المشهورة اعتقد و لا تنتقد ،من منطلق ان الشيخ اعرف الناس و اعلمهم بسواء السبيل و يعلم ان نفعه في خطى شيخه لو اخطأ أكثر من نفعه في صوب نفسه لو أصاب، ومثل هذه الفلسفة أو التربية ولدت عند المريد ما يعرف بالطاعة العمياء فهو يهب نفسه و كل ما يملك لشيخه .

[1] محمد ابن عبد الله ، الفتح الرباني فيما يحتاجه المريد التيجاني، مطبوعات الحاج عبد السلام، مصر(ب. ت).ص31

المبحث الثالث :ظهور التصوف في الجزائر

ان التصوف الذي انتشر في الجزائر منذ ما قبل مجيئ العثمانيين قد ازدهر في عهدهم أكثر وازاد تأسيس الطرق الصوفية التي ملأت البلاد من أقصاها إلى أقصاها ،و لهذه الظاهرة مبررات حاولنا الوقوف عندها .

المطلب الأول: نشأة التصوف و انتشاره في الجزائر

بدأ التصوف في الجزائر تصوفا نضريا، ثم تحول ابتداء من القرن العاشر هجريا و اتجه الى الناحية العلمية و اصبح يطلق عليه تصوف الزوايا الصوفية، وقد وجد التصوف و ظهر لأول مرة في بلاد القبائل ببجاية و المناطق المحيطة بها ،وكانت بجاية مركز اشعاع صوفي لعدة قرون من الزمن .

فلقد انطلق منها رجالات التصوف الكبار من أمثال ابو زكريا الزواوي و ابو زكريا السطيفي و يحي العديلي و الشيخ أبي مدين الذي انتقل فيما بعد الى تلمسان ،وتوفي عام595هـ ،1197م[1].

وقد انتقل التصوف الى بقية المناطق الأخرى ،فلقد كان الشيخ أبو مدين شعيب بن حسان الاندلسي أحد أوائل أوتاد الطريقة الصوفية في الجزائر وقد عرفت طريقة المدينية شهرة واسعة و اتباعا كثيرين في مختلف أنحاء المغرب الاسلامي ،وازدادت شهرته على يد تلميذه عبد السلام بن مشيش 665هـ ثم تطورت.

[1] دور الطرق الصوفية و الزوايا في مجتمع الجزائر ،السنة الثامنة ،اكتوبر 2013،عدد14.

احياها من بعده شيخ الطائفة الشاذلية و تلميذه ابن مشيش ابو الحسن الشاذلي نسبة الى قرية الشاذلية بتونس، و توفي بأرض المجاز سنة 655هـ ، لقد كان لتعلم الشاذلي تأثير مهم في الجزائر ،بحيث يكاد يجزم أن معظم الطرق التي ظهرت بعد القرن الثامن تتصل بطريقة أو بأخرى بالطريقة الشاذلية.[1]

وقد شاع التصوف في الجزائر بفضل مدرسة عبد الرحمان الثعالبي ،ومحمد بن يوسف السنوسي و احمد زروق و غيرهم من الشيوخ[2].

المطلب الثاني :التصوف و انتشاره في العهد العثماني

انتشرت حركة التصوف العهد العثماني ما بين القرنين 16م/19م حيث شملت طبقات مختلفة لم تقتصر على طبقة المتنورين و القارئين و نخبة المجتمع فحسب بل تعدته الى العامة من الناس ،حيث كثر الجو المفعم بالروحانية المدعوون بالتصوف المتكسبون بالدين و الولاية ، واختلط الحابل بالنابل حتى أصبح من الصعب التفريق بين الاسلام الحقيقي و المبتذل[3] .

وقد شملت حركة الصوفية المغرب مثل المشرق ،فحفلت الجزائر في عهود مختلفة بعدد من شيوخ المدارس الصوفية ،واشتهر عدد من ابنائها بتصوف مثل احمد البوني و عبد الكريم الفكون الذي كان لهم التصوف مدرسة فردية، وقد كان لانتشار الطرق الصوفية و

[1] سعد الله أبو القاسم ،تاريخ الجزائر الثقافي من القرن العاشر الى الرابع عشر 16-20 ج1 ،الشركة الوطنية للنشر و التوزيع الجزائر،ص230.
[2] سعد الله ابو القاسم، مرجع نفسه 465.
[3] بلمبروك فضيلة ،ثورات الطرق الصوفية في أواخر العهد العثماني التيجانية نموذجا، جامعة الدكتور مولاي الطاهر سعيدة، 2012، ص35.

المرابطية خلال العهد العثماني في الجزائر أثره الواضح على الحياة العامة من الجزائريين حتى كثرت المباني المتخصصة لها، وخاصة خلال ق15م.

ولقد كان انتشار هذه الظاهرة في القرى و الجبال أكثر من انتشارها في المدن ووجدت من يرحب بها بين القبائل و الأعراش أكثر من فيها من اهل المدن، و يرى حمدان بن عثمان خوجة الذي عاصر الفترة الثقافية في اواخر العهد العثماني، أن سطوت المرابطين الخارقة للعادة قد أثرت في افكار البرابرة الضيقة ،اذ يدور لهم ان الله هو بذاته يسوق هؤلاء المرابطين و هكذا فعلى سخط أو بركة المرابط تتوقع سعادة الشخص.[1]

[1] حمدان بن عثمان خوجة ،المرأة ترجمة العربي الزبيري ،ط2 الشركة الوطنية للنشر و التوزيع،الجزائر،1982،ص5

المطلب الثالث : مصادر التصوف

لكثرة و تعدد الكتب التي تتكلم عن مصادر الصوفية حاولنا المرور عليها بإيجاز من خلال التحدث عن المنابع التي استقى منها مشايخ التصوف علومهم .

حيث يقول الجنيدي السالك : الذي يخبرنا عن حقيقة و مصدر طريقتهم فيقول في ذلك : من لم يحفظ القران و لم يكتب الحديث لا يقتدي به في هذا الأمر لأن عملنا هذا مقيد بالكتاب و السنة، فلا نجد أدل ولا اوضح من كلام شيخ الطريقة و سيد الطائفة فالصوفي الذي يعتد به و يؤخذ بقوله في هذا الفن من الفنون يشترط فيه شرطان لا غنى عنهما ،حتى يلتفت الى قوله و الشرطان هما حفظ كلام الله تعالى و تلاوته حق التلاوة بإحلال حلاله و تحريم حرامه، فليس المقصود مجرد الحفظ ،فكم من حافظ للقرآن و القرآن يلعنه ومعرفة الحديث النبوي الشريف رواية و دراية، فالسنة مفسرة للقرآن و مفصلة لمجمله، إذا فالصوفي يقيم علمه على الوحي فهذا ما يثبت الأصالة لهذا الفن.

يقول سراج الطوسي : ثم إن طبقات الصوفية أيضا اتفقوا مع الفقهاء و أصحاب الحديث في معتقداتهم ،وقبلوا علومهم ولم يخالفوهم في معانيهم و رسومهم إذ كان ذلك مجانبا للبدع واتباع الهوى و منوطا بالأسوة و الاقتداء و شاركوهم بالقبول و الموافقة في جميع علومهم ،وبهذا نجد ان مصادر علوم هؤلاء الأخيرين لا تخرج عن القرآن الكريم و السنة النبوية الشريفة.[1]

[1] مجلة الراصد العلمي ،جامعة وهران01 أحمد بن بلة ،المجلد06 ،العدد01 ، الشهر يناير ،السنة2019.ص240

الـفـصل الـثـا نــي

الـطرق الـصوفـيــة فــي
مـنــطقــة الـقـبـا ئـل

الفصل الثاني : الطرق الصوفية في منطقة القبائل

لقد أسالت قضية أصول الأمازيغيين كثيراً من الحبر والمداد، بين العلماء والمثقفين والباحثين، سواء أكانوا غربيين أم أمازيغ أم عرباً، فتعددت الدراسات والأبحاث والكتب التي تناولت التنقيب في جذور البربر أو الأمازيغ، فاتخذت بعض الدراسات منحىً علمياً موضوعياً في الاستقراء والاستبيان والاستكشاف، معتمدة في ذلك على الحجج والأدلة المنطقية والتاريخية والحفرية والسلالية والإثنوغرافية. في حين، اتسمت دراسات أخرى بالذاتية والتحيز والادعاء، واتباع الظن والهوى، أو سارت وفق أغراض سياسية أو إيديولوجية محضة.

المبحث الأول : الخلفية الجغرافية و التاريخية لبلاد القبائل

المطلب الاول : الموقع الجغرافي لمنطقة القبائل

هي منطقة جبلية في شمال شرق الجزائر، تمتد من واد يسر غرب (ولاية بومرداس) إلى جبال البابور شرق (ولاية سطيف) ومن البحر شمالا إلى ولايتي البرج والبويرة جنوبا، وتشكل حاليا إجمالية أراضي ولايتي بجاية وتيزي وزو وأجزاء من أراضي ولايات سطيف برج بوعريريج البويرة وبومرداس.

تمثل المنطقة شكل إجاصة مقلوبة قاعدتها العريضة إلى الشمال على ساحل البحر وقمتها الحادة إلى الجنوب عند مدينة بوسعادة، ويحدها من الشمال البحر المتوسط من سوق الاثنين شرق أوقاس وبجاية إلى زموري حاليا شرق عين الطاية، هذا بالنسبة للموقع، أما عن التضاريس والمناخ فإن منطقة القبائل تتألف من تضاريس متنوعة جبلية ومنبسطة، فهناك جبال البيبان وجبال البابور، وجبال جرجرة في الشمال ،وهناك حوض وادي الصومام الطويل بين جبال البيبان وجرجرة وهناك السهول والهضاب العليا في الجنوب فجبال البيبان تمتد ما بين مدينة سور الغزلان غربا وسطيف شرقا وبرج بوعريريج جنوبا وخراطة وقرقور شمالا، ويفصلها واد الصومام عن جبال جرجرة في الغرب ، وتشتهر بمضايقها وخوانقها العميقة والضيقة وبحدة قممها وشدة انحدارها[1]

[1] طيار ليلى، النشاط التنصيري للكاردينال لافيجري في الجزائر (1892 -1868)"منطقة القبائل نموذجا، جامعة محمد خيضر،2013،ص15.

يكسوها غطاء نباتي وشجري متنوع ودائم الخضرة متوسط الكثافة من أنواعه الحلفاء والصنوبر، البلوط، العرعار، السنديان، الصفصاف، الضرو، الدفلة، الزيتون والتين وتتخللها بعض الأحواض والسهول التي يمارس فيها السكان العمل الفلاحي الزراعي، ويربون الحيوانات كالأبقار الأغنام ،الحمير، الماعز، الخيول ويصنعون الأدوات التقليدية من نبات الحلفاء والأخشاب والطين، وتنالها نسبة لابأس بها من الرطوبة في فصل الشتاء البارد ويشتد فيها الجفاف صيفا ، وتنتشر القرى العمرانية أحواضها وسفوحها وقممها ،وتمثل هذه الجبال صلة وصل بين الشرق القسنطيني والجزائر العاصمة والمعبر الأساسي رغم تعقد تضاريسها وصعوبتها وكثرة خوانقها وعمقها وصعوبة المواصلات فيها ، أما جبال جرجرة فتحتل رقعة استراتيجية مهمة وواسعة ، وتمتد من وادي يسر غربا على مشارف سهول متيجة الشرقية إلى وادي الصومام شرقا ، وهي جبال شديدة الانحدار حادة القمم ، كثيرة الخوانق تزحف بسفوحها إلى شاطئ البحر شمالا أي سهل أو منبسط ، كثيفة الغطاء النباتي والشجري ، دائمة الخضرة متنوعة الأشجار، متوسطة العلو، غليظة الجذور، تنالها نسبة كبيرة من الرطوبة لإشرافها على البحر المتوسط ، وتغطي الثلوج قممها في فصل الشتاء ، وتكثر بها الينابيع والجداول المائية العذبة والمتدفقة وحقول الخضراوات في أحواض الأودية، وسفوح الجبال وتزدهر بها (أشجار التين والزيتون ، والرمان ، والإجاص ، والخوخ ، عين البقرة.... وغيرها.[1]

[1] طيار ليلى ،مرجع سابق ص16

المطلب الثاني : الخلفية التاريخية وأصل تسمية كلمة بربر وامازيغ

بجاية :بالكسر ،و تخفيف الجيم ، و ألف ، و ياء ،وهاء :مدينة على سحال البحر بين إفريقيا و المغرب كان أول من اختطها الناصر بن علناس بن حماد زيري بن مناد بن بلكين في حدود457،بينها و بين جزيرة بني مزغناي أربعة أيام ،كانت قديما ميناء فقط ثم بنيت المدينة ،و هي في لحف جبل شاهق و في قبلتها جبال كانت قاعدة مالك ابن حماد، و تسمى بني حماد ،الناصرية أيضا باسم بانيها ،وهي مفتقرة الى جميع البلاد لا يخصها من المنافع شيء ،إنما هي دار مملكة ، تركب منها السفن و تسافر الى جميع الجهات ، وبينها و بين ميلة ثلاثة أيام ،وكان السبب في اختطاطها ان تميم ابن المعز ابن باديس صاحب افريقية انفذ الى ابن عمه الناصر ابن علناس محمد ابن البعبع رسولا لإصلاح حال كانت بينهما فاسدة ، فمر ابن البعبع بموضع بجاية و فيه ابيات من البربر قليلة فتأملها حق التأمل فلما قدم علي الناصر غدر بصاحبه و استغل الناصر ودله على عورة تميم و قرر بينه و بين الناصر الهرب من تميم و الرجوع اليه ، و اشار عليه ببناء بجاية و استركبه و اراه المصلحة في ذلك و الفائدة التي تحصل له من الصناعة بها و كيد العدو فأمر من وقته بوضع الأساس و بناها و نزلها ونمى الخبر الى تميم فارصد لابن بعبع العيون فلما اراد الهرب قبض عليه وقتله و القى عليه عاقبة الغدر.[1]

[1]شهاب الدين أبي عبد الله الياقوت ابن عبد الله ،معجم البلدان مج1،دار الصادر 1977،بيروت ص339

أصل كلمة بربر و أمازيغ

بربر كلمة اطلقها الرومان على سكان المغرب بعد أن ورثوا معناها عن اليونانيين. ويقال أن مصدرها الأول هي الكلمة اليونانية فارفاروس Varvaros وهي تعني اللغط، وتداخل الأصوات في الكلام، بذلك فهم ينعتون كل الذين لا يتكلمون لغتهم، ومن هنا سموا إيطاليا بربريا.

ولما انتقلت سيادة العالم إلى الرومان حذوا حذو اليونان؛ فسموا ، بدورهم . كل الشعوب التي لا تنتمي إليهم، أو قاومت نفوذهم بربرا؛ تحقيرا واستخفافا. من ذلك عبارة باربـاريسيا أو باربارجيا، التي كانوا ينعتون بها القبائل الخارجة عن نفوهم، مثل القبيلة المسماة بهذه التسمية في جزيرة سردينيا. كما كانوا يسمون المحيط الهندي البحر البربري،

كما سميت الشعوب الجرمانية ((باربار)) بمعنى القساة والهمج الجهلة، وقد اجمع الباحثون على أن كلمتي بربر وبربار تعنيان إما اللغط والرطانة و الضوضاء، أو الهمجية والقسوة، ولم تكن هذه التسمية في يوم ما تسمية صحيحة،لأي جنس من الاجناس و انما كانت بمثابة النبز والشتيمة. ولما حاول بوسكي Bousquet. H. G تفسير كلمة بربر قال: أنها مشتقة من كلمة بربـاروس BARBARUS وهي كلمة لاتينية تنعت بها فئات مختلفة، ليست خاضعة لسلطان الرومان،والقصد منها هو وصف تلك الفئات بالتخلف.[1]

[1] بوزياني الدراجي ،القبائل الأمازيغية أدوارها و مواطنها و أعيانها ،ج1 ،ط4،2010 ،ص16.

اما بالنسبة لكلمة امازيغ فعند تتبع مسألة المجتمعات المغربية تاريخيا سيتضح من خلال خبر مفاده: "أن جماعة من قبيلة لواتة أرسلهم عمرو بن العاص إلى عمر ابن الخطاب بالمدينة المنورة، فسألهم، كما جرت عادة العرب ،عن نسبهم فأجابوا: أن جدهم هو مازيغ و إن صحت هذه الرواية، ستكون هي المرة الأولى في العهد الإسلامي ،التي وردت كلمة مازيغ كاسم لجد هذا الشعب؛ ربما تكون اسما لجد فئة منه؛ كما يعتقد بعض الباحثين.. وثمة من يرى أن كلمة أمازيغ قديمة جدا، ربما عادت إلى العهود الفرعونية، أو عصور السيادة الإغريقية، ودلت بعض الأبحاث على استعمال كلمة قريبة من عبارة مازيغ ، حيث وردت هذه الكلمة من طرف المؤرخ اليوناني هيكتايوس Hekatoios الذي عاش في القرن السادس قبل الميلاد ،فسمى فئات منهم بـ (مازييس)MazyesK ، وهذه الكلمة قريبة من عبارة مازيغ ، أما هيرودوتس Herodotos . في القرن الخامس قبل الميلاد . فقد ذكر اسما هو (ماكسييس) Maxyes ؛ وهي الكلمة التي نقلها عنهم اللاتين بشكل محرف؛ فسمو الشعب النوميدي:(مازاس) أو (مازكيس) أو (مازيكس) Mazaces Mazax Mazikes وهكذا ترى أن الكلمة المسطرة قريبة جدا من العبارة المتداولة الآن[1]

[1] بوزياني الدراجي، مرجع سابق.ص19

المبحث الثاني :أهم الطرق الصوفية

المطلب الأول :الطريقة الدرقاوية

تجمع المصادر على ان الدرقاوية طريقة صوفية مغربية متفرعة عن الشاذلية وان اول من دعى إلى مذهب الدرقاوية هو شريف ادريس المدعو علي ابن عبد الرحمن الجمل أو الجمال هو أبو الحسن ابن عبد رحمان الجمل الفاسي من جماعة العمرانيين الذين استطانوا في شمال الغربي من مدينة فاس المغربية و هو من اشهر الفقهاء الذين عملوا حسب تعاليم القرآن الكريم و العقيدة الصوفية الشاذلية.[1]

سافر الى تونس اين درس على عدد من الشيوخ و عند رجوعه الى فاس درس التصوف فكان من المتصوفيين العارفيين الذين احاطهم الناس بالسمعة و القداسة اسس الشيخ علي الجمال زاوية في فاس ،وكان من اشهر تلامذته مولاي العربي الدرقاوي . رغم ان العربي الدرقاوي كان مؤسس الطريقة و منظمها الا انها تنسب الى احد اسلافه و هو ابو عبد الله محمد ابن يوسف الملقب بأبي درقى أما مولاي العربي الدرقاوي ،فقد نظم الطريقة ووضع أسسها على قواعد صحيحة ، كما اكمل نشر تعاليمها و هو من بني زروال المراكشيين ولد سنة 1050 هـ /1737م من اسرة شريفة بقبيلة بني زروال التي نشأ بها اهتم بالقراءة فحفظ القرآن و اتقنه ثم اشتغل بالعلم فتتلمذ على الشيخ ابي الحسن سيدي علي

[1] بونقاب المختار، مجلة الحوار المتوسطي ،العدد 11،مارس2016 ص371.

الجمل الذي أخذ عنه علم الباطن ،بعدما كان قد تحصل على علم الظاهر كما تلقى عنه الورد العام ثم الورد الخاص بعد ان اختبره.

في بني زروال ، اسس الدرقاوي زاويته و اهتم بالإرشاد و التربية فكثر اتباعه و مريدوه و زاد عدد طلاب العلم عنده امتاز مولاي العربي بأخلاقه الفاضلة و مخالفة النفس و الهوى و استطاع الجمع بين الشريعة و الحقيقة و بين العلم و التربية فاعتبر من اكابر الشيوخ الذين اعطوا للشاذلية دفعا قويا و جديدا، اذ يصف عبد الباقي مفتاح بالمجدد الاكبر للتصوف عموما و للشاذلية خصوصا خلال القرن13 هـ.

كان العربي الدرقاوي يمشي مرتكزا على عصى تقليدا لسيدنا عيسى عليه السلام و يلبس المرقع تقليدا لسيدنا ابو بكر و سيدنا عمر رضي الله عنهما و يحمل السبحة حول عنقه تقليدا لأبي هريرة رضي الله عنه ، و يعيش حياة عزلة تقليدا

- الشيخ أبو عبد الله ابن محمد ابن علي الحسني
- الولي سيدي العربي البقال .

توفي العربي الدرقاوي سنة 1239هـ/1323م و دفن بزاويته في جبل بوبريح بعد ان نشر مبادئ الطريقة و تعاليمها مخلفا عدد كبير من الشيوخ و المربين و لذلك لقب بقطب الدائرة .[1]

[1] بونقاب المختار، مرجع سابق ص372

تعتبر الدرقاوية من الطرق الصوفية الهامة في المغرب الأقصى باعتبارها مثلت روح الشعب و الهامة كما قادته في جهاد الأجانب.

الطريقة الدرقاوية في الجزائر : انتشرت الدرقاوية في الجزائر و خاصة في الاقليم الغربي منها عن طريق بعض مقدمي و الاتباع الذين كونوا زوايا تابعة للزاوية الام او زوايا منفصلة عنها وكان مولاي العربي الدرقاوي حريصا على تزويده بقواعد السلوك من خلال رسائله و لعل من اسباب سرعة انتشارها الاعتماد على الريف كمجال لنشر تعاليمها و افكارها مستغلة بعده عن الحكم المركزي من جهة و المستوى العقلي لسكان الريف من جهة اخرى

تعـاليـم الطريقــة الدرقــاوية

تتمثل في مـا يـلي:

- ذكر الله عن طريق التمايل
- الامتناع عن الكذب
- تجنب اصحاب السلطان و الحكم
- الاكثار من التعبد ليلا و نهارا
- كبح الشهوات و الصبر على الجوع\
- التشدد في التقشف
- لبس الرث من الثياب .

فكثيرا ما كانوا يلبسون الثوب المقطع ،الخرق أو الدربالة لذا لقبوا بأبي دربالة أي صاحب الثوب المرقع.

المطلب الثاني :الطريقة القادرية

تأسست الطريقة خلال القرن 6 هـ/12 م على يد عبد القادر الجيلاني 470-561هـ/1077-1166م ، ثم لم تلبث ان انتشرت بشكل واسع خاصة الى افريقيا الغربية التي دخلتها في القرن على ايدي مهاجريين من توات[1] اذ تنسب الطريقة القادرية الى الشيخ عبد القادر ابن ابي صالح موسى ابن عبد الله يحي الزاهد ابن محمد ابن دواد ابن موسى ابن عبد الله ابن موسى الجون .

ولد عبد القادر الجيلاني بمدينة راشت بإقليم جيلان في الشمال الغربي من ايران سنة470 هـ/1077م تعلم القرآن الكريم في بلدته التي ولد بها انتقل و هو في رعيان شبابه عام 488هـ الى بغداد العاصمة العباسية لطب العلم

كما ذكره ابن رجب في طبقات الحنابلة بقوله : هو شيخ العصر و قدوة العارفين و سلطان المشايخ صاحب المقامات و الكرامات .

[1] صلاح مؤيد العقبي ،الطرق الصوفية و الزوايا بالجزائر دار البراق، ص132.

اذ قيل أنه ضل يطلب العلم سنوات عديدة و كان محب للعلم و العلماء، تتلمذ عبد القادر الجيلاني على كبار شياخ العصر في العلوم الشرعية أمثال:

- الشيخ علي ابن أبي الوفاء بن عقيل .
- أبو الخطاب الكلدواني
- ابو الحسن علي بن محمد بن ابي يعلى
- ابو عثمان بن ملة الاصفهاني و غيرهم[1]

ولقد أسلم كثير من اليهود و النصارى على يديه و كثيرا من العصاة و المذنبين. عاش الشيخ سيدي عبد القادر الجيلاني 90 سنة السبت 10 ربيع الثاني سنة 561 هـ/ الموافق لـ1166م .[2]

ان الطريقة القادرية من اقدم الطرق التي دخلت الى الجزائر ،أصول الدين للشيخ عبد القادر الجيلاني

- كان يوصي بضرورة احترام القرآن
- الايمان بالقضاء و القدر

[1] محمد العيثي ،عبد القادر الجيلاني شيخ كبير من صلحاء الاسلام ترجمة محمد حجي و محمد الاخضر ،دار الثقافة ،الدار البيضاء،1993،ص96.

[2] عبد الله رزوقي، الطرق الصوفية و منطلقاتها الفكرية و الأدبية بمنطقة توات دراسة تاريخية و ادبية نماذج شعرية من ديوان سيدي عبد الكريم بن محمد البلبالي 1288هـ.1860م ، قاصدي مرباح ورقلة،2017،ص66.

ان الطريقة القادرية مبنية على الكتاب و السنة و سلامة الصدر كما هو الحال لمن لا يأخذ بالقيل و القال ،الاخلاص و خدمة الفقراء بثلاث خصال : التواضع ،حسن الخلق ، صفاء النفس .

خصائص الطريقة

لقد تميزت الطريقة القادرية و اشتهرت بين سائر الطرق الصوفية الاخرى بجملة من المميزات

- تعتبر الطريقة القادرية اصل معظم الطرق السنية و عنها تفرعت و توزعت و انتشرت لتعم العالم الاسلامي بأسره.
- الطريقة القادرية هي الطريقة الوحيدة المنتشرة في اكبر رقعة اسلامية سواء تعلق الامر بآسيا او افريقيا او قسم من أوربا
- الكرامات التي وصلت اليها عن الشيخ عبد القادر الجيلاني متواترة مقارنة بكرامات مشايخ طرق اخرى
- ان من خواص ورد القادرية ان من داوم على قراءتها لا يموت الا على حسن الخاتمة و هو من اجل الأوراد و هو يغني عن غيره و لا يغني عنه غيره[1]

[1] عبد الله رزوقي، مرجع سابق ،ص75.

من مؤلفاتها:

- غيطة الناظر لابن حجر العسقلاني .
- تفريج الخواطر في مناقب الشيخ عبد القادر للأدبيلي.
- بهجة الاسرار و معدن الانوار :للإمام اللشنصوفي ق7 هـ ومن المؤلفات المنسوبة اليه.

1- الفيوضات الرحمانية : و يتضمن شروحا لسلوك الطريقة القادرية و بعض اشعاره و قصيدته الخمرية المشهورة.

2- فتوح الغيب يتكون من 70 مقالة في مختلف الموضوعات الوضعية جمعها ابن عباس .[1]

[1] عبد الله رزوقي، مرجع سابق ،ص79.

مميزات القادرية:

ضهورها في ظرف عصيب جدا فقد كانت دعوة الشيخ سيدي عبد القادر الجيلاني منطقية لتحديات العصر بهدف نصرة الدين و تجديد معالم السنية و مواجهة دعوات الانحراف و الابتداع و التطرف مثل الشيخ ابي حامد الغزالي الذي كان طريقته الصوفية تدعيما للتصوف السني المستمد من الكتاب و السنة و سيرة السلف الصالح

تميزها بالبساطة و الوضوح في رؤيتها المذهبية و تصوراتها الصوفية و طريقتها التربوية

ان ما ميز الشيخ سيدي عبد القادر الجبلاني وضع قواعد طريقته على الاصول الواضحة من الكتاب و السنة اذ خلفه الكثير من الذرية التي احيت من بعده طريقته فخلفه في مشيخته ابناءه

- عبد الوهاب المتوفي في593هـ
- عبد الرزاق المتوفي 603 هـ[1]
- شرف الدين ابو عبد الرحمن عيسى الذي قدم الى مصر و توفي بها 573 هـ

وما ميز الشيخ سيدي عبد القادر الجيلاني و تصوفه هو الطابع الزهدي و التقشفي و العلمي العملي من جهة ثانية فقد كانت حياته كلها تجرد و خلوة و خرقة واخلاء

[1] عبد الله الرزاق ابراهيم، مرجع سابق،ص37.

للقلب و اليد و اقبال على الله قلبا و قالبا ثم وعظ و ارشاد و دعوة لإخلاص العبودية و الاعتماد على الوسائل النبيلة لتحقيق المحاصد بالتسامح و اللين[1]

ولقد انتشرت مبادئ القابلية الى حد كبير بين الجزائريين و اصبح ذكر سيدي عبد القادر الجيلاني على اشده و قد كان لها أربع فروع منتشرة على جميع أقطار الجزائر بلغت 33 زاوي 521 طالبا 4 شيوخ 301 مقدما 21056 اخوانيا 2695 خونية[2] لقد كانت العلاقة بين العثمانيين و الزاوية القادرية ودية في بادئ الأمر حيث وصل الأمر بإحدى بايات وهران الى بناء مسجد و أسهم ايضا في اوقافه و لكن نقمته العامة على زعماء الطرق الصوفية قد شملت ايضا زعيم الطريقة القادرية

فقد احتجز الباي حسن الشيخ محي الدين أثناء ذهابه الى الحج و منه من ذلك خوفا من نشاطه بعد ان اصبحت الزاوية على درجة كبيرة من الأهمية وبعد ان اصبح الناس يجتمعون بكثرة في الطريقة[3].

أوراد القــادريـــة

البسملة ثم الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم و هو ما يسمى عندهم بتصليا 121 مرة بشكل جماعي و يذكرون عبارة اللهم صلى و سلم على طلعة الذات المطلسم و الغيث المطمطم الكمال المكلثم ،لهوة الجمال و نسوة الوصال

[1] عبد الله رزوقي. مرجع سابق ص75.76
[2] سعد الله ابو القاسم ،مرجع سابق ،ص294
[3] أبو القاسم سعد الله ،مرجع سابق،ص522

وطلعة الحق و هوية كثر انسان عين الأزل في نشر طي من لم يزل من اقمت به نواسيت الفرق في قالب سنوت الوصال الأقرب الى طريق الحق فصل للهم من به فيه عليه وسلم تسليما [1].

اذ لم نجد في المراجع التي عدنا اليها أي تحديد دقيق او قريب لتاريخ ضهور القادرية و مراحل انتشارها مشرقا و مغربا لذا نجد دخولها الى الجزائر يترتبه الكثير من الغموض اما الشيوخ الذين اهتموا بنشر القادرية و تأسيس زواياها فلا نعلم عنهم شيئا يقينا قبل القرن 12هـ /18م ولعل من أوائلهم عبد القادر بن احمد المختار من محمد من الاشراف الادارسة اشتهر بسيدي قادة و له ضريح قرب معسكر و هو الجد الثالث للأمير عبد القادر ابن محي الدين ابن مصطفى ابن المختار ابن عبد القادر ولقد كان للقادرية نشأة كبيرة في تلك المنطقة على عهد مصطفى ابن المختار ابن سيدي قادة و قد أسس لها زاوية القيطنة قرب معسكر، وورثه المشيخة عنه ولده محي الدين 1250هـ /1834م وازادت الطريق نفوذا في عهده و من أقدم زواياها المعروفة في يلل (غليزان) نحو سنة 1198هـ/1784م مؤسسها سيدي غاشم.

[1] عبد الله رزوقي، مرجع سابق ،ص71.

المطلب الثالث : الطريقة الشاذلية

تنسب الى الشيخ ابي الحسن الشاذلي و هو علي بن عبد الله و يكنى بأبي الحسن و يلقب بتقي الدين[1] بن عبد الجبار بن تميم بن هرمز بن يوسف بن يوشع ورد بن يطال بن احمد بن حمد بن عيسى بن محمد بن الحسن بن علي بن ابي طالب رضي الله عنه.

تبقى الشاذلية حتى يومنا هذا إحدى طرق التصوف الكبرى بفضل فرقها المختلفة فبعد أن نشأت في الغرب انتقلت الى مصر وتغلغلت في اعماقها القرن الثالث عشر لتعود بعد ذلك الى المغرب و تبلغ ابعد حدود العالم الاسلامي الصين و اندونيسيا .[2] لقد كانت الاسكندرية محطة الشاذلية الاخيرة كما كان الحال بالنسبة لشيوخ متصوفة قبله.

توفي الشيخ الحسن الشاذلي و هو الى طرقه لأداء فريضة الحج سنة 656هـ/1258م إذ لم يتوقف خليفته المرسي عن نشر رسالته الشاذلية في كل مناطق بلاد النيل اذ توفي سنة 686هـ/1287م. تعلم الشاذلية تجريد الباطن و التركيز على الله وحده عن طريق الذكر لأن الله هو الرفيق الاوحد و الوحيد.

من اصول الطريقة الشاذلية نذكر منها تقي الله في السر و العلم و في القول و العمل، احتقار امور الدنيا و الاستسلام لمشيئة الله في كل الأحوال .

[1] ابو القاسم سعد الله، مرجع سابق ،ص286.
[2] عبد الله رزوقي، مرجع سابق ،ص80.

انتشرت هذه الطريقة في بلاد المغرب و مصر ثم تفرعت منها فروع

الطريقة	مؤسسها	وفاته
الزروقية	احمد رزوق الاندلسي	894
العيساوية	محمد ابن عيسى	1523م/933هـ
الحنصالية	سعيد بن يوسف الحنصالي	1702م
الكرزازية	احمد ابن موسى الحسني	1608
الربانية	محمد ابن عبد الرحمان ابن بوزيان	1733

[1]

[1] عبد الله رزوقي مرجع سابق .ص82

الـفـصل الـثـا لـث

الـطريـقـة الـرحمـا نـيـة
نـمـوذجا

الفصل الثالث : الطريقة الرحمانية نموذجا

تعتبر الطريقة عند مريدي الطريقة الرحمانية هي طريق لتهذيب الخلق و لمعالجة النفس للتخلص من عيوبها و ما يعتريها هي و القلب من اسقام و ذلك للتمسك بمبدأ التخلي و التحلي لنيل القرب من المولى عز و جل.

المبحث الاول: مفهوم و تأسيس الطريقة الرحمانية

المطلب الأول :تعريف الطريقة الرحمانية

ان مفهوم الطريقة الرحمانية لا يخرج عن كونها أداة ووسيلة لتهذيب النفس و تزكيتها من اجل الوصول الى الله و التقرب منه و قد عبروا عنها في مصدرهم المنح الربانية، و هي طلب الترقي الى التحلي بأوصاف الكمال و صفاء الباطن و التخلص من قبيح الفعال و التخلي عن الأوصاف الذميمة فالطريقة عندي مريدي الطريقة الرحمانية هي الطريق لتهذيب الخلق و لمعالجة النفس للتخلص من عيوبها و ما يعتريها هي و القلب من اسقام و ادواء و ذلك بالتمسك بمبدأ التخلي و التحلي لنيل القرب من المولى عز و جل.

المطلب الثاني : نسب الطريقة الرحمانية

تنسب الى محمد ابن عبد الرحمان القشتولي مولود عام 1715 ايت اسماعيل بقشتوالا بعد 15 كم شرق ذراع الميزان ويلقب باسم بوقبرين ،تلقى تعليمه الاول بزاوية ابن اعراب بآيت إيراث، الأربعاء حاليا .

شد الرحال الى الحجاز بغرض أداء فريضة الحج و أثناء عودته، مرى بمصر واستقر بالقاهرة بهدف طلب العلم و المعرفة و تتلمذ على يد ابرز علماء الأزهر[1] ،في مقدمته محمد ابن سالم الحنفاوي شيخ الطريقة الصوفية الحنفاوية فهو الذي قام بإرساله الى الهند و بلاد السودان لنشر الطريقة الحنفاوية. و بعد عودته البسه الخرقة

[1] فاطمة ولباني ياقوت واقد، سياسة فرنسا اتجاه الطرق الصوفية في الجزائر الطريقتين الرحمانية و التيجانية نموذجا ، جامعة الجيلاني بونعامة خميس مليانة، رسالة ماستر ،2017،ص 19.

وأذن له بإعطاء الأوراد و أمره بالعودة الى وطنه بعد أن قضى أكثر من ربع قرن في مصر وعندها عاد الى الجزائر عام 1770،بعد أن تلقى الامر من شيخه الحنفاوي للعودة إلى بلده للقيام بنشر الدعوة للطريقة الخلواتية التي سميت باسمه فيما بعد الرحمانية[1]

امتدت شهرته ومبادئ طريقته الى العاصمة التي انتقل اليها الشيخ و القى بها دروسا في منطقة الحامة و هناك منح الايجاز للعديد من تلاميذه مثل : بلقاسم ابن محمد المعاتقي الذي اصبح مقدم الطريقة الشيخ العابد ابن الاعلى الشرشالي.

الا أن نشاطه ضايق الادارة العثمانية و اعوانها لذلك أمر رجال الدين الموظفين بمراقبة الشيخ محمد ابن عبد الله بل امر ايضا بتأسيس مجلس خاص لإبطال دروسه و قد تحقق هدفه بعدما انشأ المجلس برئاسة الحاج علي عبد القادر ابن الأمين المفتي المالكي ،فتوى مفادها أن دروس الشيخ مخالفة للسنة النبوية الشريفة و هي بدعة جديدة في الدين الاسلامي حتى وصل الامر بهم الى اتهامه بالزندقة و الانحراف.

أمام هذه الضغوطات فضل سيدي امحمد بمسقط رأسه بآيت اسماعيل بالقبائل ،أين اسس زاوية جديدة بعيدة عن العاصمة و السلطة التركية المركزية في جو مفعم بالتفاهم و الحرية .

[1] بوغديري كمال، الطرق الصوفية في الجزائر الطريقة التيجانية نموذجا ،جامعة الدكتور محمد لمين دباغين سطيف2،2015، ص248.

حيث أخذ بنشر أفكاره دون قيود ،ليضع أسسا صلبة لطريقته ،لقيت تعاليمه اقبالا كبيرا من منطقة القبائل ومناطق أخرى من الجزائر و خارجها و استدعى الى زاويته الشيخ محمد ابن سليمان العيسي المسدالي ليساعده في التدريس و التعليم و التأليف .

قبل وفاته بيومين 1793 م اجتمع بالإخوان و املى عليهم وصيته الأخيرة و المتمثلة في اعطاء الورد للسيد علي ابن عيسى المغربي ،ليكون خليفة له و قد كان اهلا لذلك، لما كان يتمتع به من كفاءة علمية و تفاني في خدمة طريقته و ردد سيدي بن امحمد بن عبد الرحمان قائلا:" ثقتي به كاملة ليكن هو وجهي أمامكم و لسان حالي بعد وفاتي ،فلم أجد له مثيلا بين عشيرتي و اخواني فأطيعوه حقى طاعته.

توفي بوقبرين في وقت بلغت طريقته أوج ازدهارها ،دفن في بوبوح بآيت اسماعيل دون ان يترك أولاد لكن ترك آلاف من اتباعه وعدة مؤلفات و رسائل في الوعظ و الارشاد و لازال اتباعه يلقبون بالإخوان الرحمانيين [1]

انتشرت الطريقة الرحمانية في كل منطقة في الجزائر بل و تعدى انتشارها الى خارج الجزائر حتى وصلت الى تونس و خاصة في منطقة الجريد و كانت لزاوية الازهري دورا كبيرا و هاما في نشر تعاليم الطريقة الرحمانية و قبل وفاة الشيخ محمد ابن عبد الرحمان

[1] بطاش علي ،لمحة عن تاريخ منطقة القبائل حياة الشيخ الحداد و ثورة 1871،ط3 دار الأمل للطباعة و النشر و التوزيع ،ص64.65.

عين خليفة على رأس الزاوية و هو الشيخ علي ابن عيسى المغربي و أوصى اتباعه بالطاعة و الولاء [1]

المطلب الثالث :شروط الطريقة الرحمانية

هناك عشرة شروط يجب التمسك بها في الطريقة الرحمانية أوردها ابن عزوز البرجي في منظومته الصوفية قواطع المريد و سماها العشرة من الامهات.

المطلب الأول :شروط الطريقة الرحمانية

- التقوى
- العمل بالأسباب فهم يقولون أن التمني و التوكل ذلك الشر كله
- تيقظ القلب
- صحبة الشيخ الذي يدل المريد الى طريق الله
- تجنب أصحاب الغفلة الذين لا يريدون الانسان الا بعيدا عن الله
- الابتعاد عن الاغترار و الاكثار من طاعة الله
- الالتزام بآداب الفاضلة مع الله و مع الناس و قد ذكر منها صاحب المنظومة ثمان آداب
- اعطاء الاوقات حقوقها الواردة و المقصود بها الحالات التي يكون عليها المريد اذ لكل وقت حال يخصه فمثل وقت المصيبة يتطلب الصبر ووقت الرخاء يتطلب الشكر.

[1] ابو القاسم سعد الله ،مرجع سابق ،ص577.

- التكلف عمارة القلب بأربعة خصال هي ذكر الغربة في دار الزوال، ذكر المصرع حال الموت ،وحشة القبر ذكر الوقوف بين يدي الله[1]

المبحث الثاني: الزاوية الأم و فروع الطريقة الرحمانية

الزاوية في القاموس ترد تحت مادة انزوى ،أي انعزل و اعتزل الناس و ركن الى زاوية من الزوايا و تفرد بنفسه هذه الحال أو الصفة اطلقت على الانسان الذي اعتزل الناس و ركن في مكان قصد التعبد و اداء وضائف أخرى فنسب اليه الانزواء و اذ نضرنا في التصوف فإننا نجد فيه الانعزال و الانزواء .

ويضيف دوماس الى هذا التعريف وضائف اخرى إن الزاوية هي على الجملة مدرسة دينية و دار مجانية للضيافة و هي لمجذين الوصفين تشبه كثيرا الدور في العصور الوسطى لأن أصل الزاوية كانت تطلق على صومعة الراهب المسيحي ثم أطلقت على المسجد الصغير أو المصلى عند المسلمين .

وتختلف استعمالات لفظ زاوية من المشرق الى المغرب ضل استعمال هذا الاسم مرتبطا بالرباط يقول محمد حجي لم تظهر الزاوية في تاريخ المسلمين كمركز ديني و علمي الا بعد الرباط و الرابطة لغة مصدر رابط يرابط بمعنى اقام ولازم المكان و يطلق في الاصطلاح الفقهاء و الصوفية على شيئين أولهما البقعة التي يجتمع فيها المجاهدين لحراسة البلاد و رد هجوم العدو و الثاني عبارة عن المكان الذي يلتقي فيه صالح المؤمنين لعبادة الله وذكره و التفقه في أمور الدين.

[1] بلمبروك فضيلة ،ثورات الطرق الصوفية في أواخر العهد العثماني التيجانية نموذجا، جامعة الدكتور مولاي الطاهر سعيدة،2012،ص49.

المطلب الأول :الزاوية الأم

التعريف بالزاوية الأم للطريقة الرحمانية :(آيت إسماعيل)

باستقرار الشيخ محمد بن عبد الرحمان الأزهري بزواوة، تصدى للتعليم و التف حوله الطلاب و زادت شهرة زاويته بآيت إسماعيل.

ولقد أدت هذه الزاوية الرحمانية خدمه هامة في نشر العلم ليس في عهد الشيخ المؤسس فحسب بل أيضا في عهد خلفائه في الميدان التعليمي و نشر الورد، و منه تخرج الكثير من العلماء الذين أصبحوا علماء و فقهاء أمثال الشيخ "السعيد بن زكري " مفتي الجزائر العاصمة، و الشيخ القاضي بسيدي عيش، و الشيخ "أبو القاسم البوجليلي ".

تطور الزاوية الأم بعد مؤسسها

قبل وفات الشيخ محمد بن عبد الرحمان الأزهري سنة 1208هـ-1794م، كان قد أوصى بالخلافة على زاويته الأم لتلميذه "علي بن عيسى المغربي" ، كما عين الشيخ مقدمين قبل وفاته لطريقة الرحمانية في الشرق الجزائري، و من هنا أخذت الزاوية في الإنتشار و التوسع ليعم تأثيرها بعد ذلك كامل التراب الوطني[1].

[1] نسمة قديدة ،موقف الطريقة الرحمانية من الاحتلال الفرنسي زاوية الهامل ببوسعادة1863-1962 نموذجا ،جامعة محمد خيضر ،2014.ص20

المطلب الثاني :فروع الطريقة الرحمانية

رغم حفاظ الطريقة الرحمانية على المبادئ التي تأسست عليها ،غير انها عرفت عدة تفرعات على مستوى الزاوية الأم بآيت اسماعيل لتشهد هذه الطريقة عدة زوايا و فروع على مستوى و خارج الوطن.

زاوية الهامل الرحمانية : تقع بقرية الهامل بقرب من مدينة بوسعادة ،أسسها الشيخ محمد بن ابي القاسم الهاملي الشريف الادريسي عام 1863 اذ كانت تلتقط طلاب العلم من كل مكان، واصبح يدرس فيها خير علماء البلد الذين كرسوا انفسهم لخدمة العلم و المعرفة و الحفاظ على الشخصية العربية الاسلامية ضمن مبادئ الطريقة الرحمانية.[1]

لقد كان للعنصر النسوي دورا في قيادة الطريقة الرحمانية اذ تولتها الشيخة خديجة ارملت الشيخ علي ابن عيسى اذ ان دورها لم يكن بارزا فأسندت القيادة الى غيرها سنة 1845،عين الحاج عمر مقدما للرحمانيين و مسير هذه الشخصية التي كان لها دور بارزا في ثورة بوبغلة و قاد بنفسه عدة معارك منها التي وقعت سنة 1856 بذراع الميزان [2]

[1] محمد نسيب ،زوايا العلم و القرآن الكريم بالجزائر ،ط1 ،دار الفكر ،الجزائر ،2007.ص157

[2] فاطمة ولباني ياقوت واقد، سياسة فرنسا اتجاه الطرق الصوفية في الجزائر الطريقتين الرحمانية و التيجانية نموذجا،مرجع سابق ،ص20

بالرغم من الانشقاق الذي عرفته الزاوية الا أن هذا الانشقاق لم يؤثر على مبادئ الطريقة الرحمانية و من مبادئها التمسك بالكتاب و سنته صلى الله عليه وسلم ، وغرس فيها حب الدين

لقد انجبت هذه الزاوية العديد من العلماء على رأسهم الشيخ احمد ابن الطيب ابن الصالح الرحموني .

زوايا الطريقة الرحمانية

انتشرت هذه الطريقة في بعض مناطق الشرق و الوسط كجرجرة و سطيف و بسكرة و الجلفة ، وكانت اوسع الطرق انتشارا اذ ضمت في أواخر القرن 19 نحو 156000 عضوا من اصل 295000 هم مجموع منتسبي كافة الطرق في الجزائر آنذاك ، وتتواجد زواياها في منطقة زواوة و قسنطينة و الأوراس و بالجنوب و بمنطقة اولاد نايل و هذه الزوايا هي كالآتي :

1-زاوية منطقة زواوة

- زاوية سيدي محمد ابن عبد الرحمان الأزهري
- زاوية سيدي السعيد ابن ابي داود
- زاوية ابن سحنون تابرغاست
- زاوية الشيخ أبو القاسم اليوجليلي

2-زوايا قسنطينة[1]

- زاوية الشيخ عبد الرحمان باش تارزي
- زاوية ابن الحملاوي بتلاغمة

3-زوايا الأوراس

- زاوية بني عبد الصمد
- زاوية الصادق بلحاج
- زاوية الشيخ ابن علي دردور

4-زوايا الجنوب

- زاوية محمد بن عزوز البرجي
- الزاوية العثمانية بطولقة
- زاوية الشيخ المختار باولاد جلال
- زاوية سيدي سالم بواد سوف
- زاوية الهامل القاسمية

5-زوايا منطقة اولاد نايل

- زاوية الشيخ ابن عرعار
- زاوية عين أغلال
- زاوية الشيخ الطاهر ابن محمد

[1] نسمة قديدة ، مرجع سابق ،ص24.

- زاوية الشيخ الشريف ابن الاحرش
- زاوية الشيخ اعطية جلالية

6-زوايا تونس الرحمانية

- زاوية سيدي عبد المالك بسريانة
- زاوية سيدي محمد بنفطة[1]

المبحث الثالث: سلسلة الشيوخ الأوائل و دورهم في إبراز الطريقة

المطلب الأول : سلسلة الشيوخ

إن الشكل العام في تنظيم الطريقة الرحمانية متشابه مع بقية الطرق الأخرى فهناك الشيخ أو المعلم الذي يكن له المريدون كل الطاعة ، و هناك المقدم و هو الذي ينوب عن الشيخ في بعض المهام و الوظائف ، و هناك المريد الذي هو محور العلم و التربية في الطريقة ، و تهدف الطريقة الرحمانية على ما يذكر أتباعها إلى الجمع بين المنهجين المعروفين في الفكر الإسلامي :

1- منهج العلماء الذين يرون ضرورة التمسك بأحكام الشريعة الإسلامية .

2- منهج الصوفية الذين يرون ضرورة التمسك بالتجربة الدينية (1).

ومما تجدر الإشارة إليه هو أن معظم الزوايا الرحمانية أو الطريقة و عددها ليس بقليل لم تكن لهم ثقافة واسعة ، و إنما كان لهم نفوذ كبير على أتباعهم و مريديهم بما

[1] نسمة قديدة ،.مرجع سابق،ص 25.

يفرضونه عليهم من أذكار و أوراد وتسابيح و تقاليد، و هذا يعود إلى حسن سلوكهم و أعمالهم الصالحة ، و استفادوا من المثقفين الذين كانوا ينضمون إلى صفوفهم و من هؤلاء الشيوخ نذكر:

1- **الشيخ علي بن عيسى المغربي** : الذي تولى خلافة محمد بن عبد الرحمان الأزهري في تسيير شؤون الزاوية الأم "ايت إسماعيل" عملا بالوصية التي تركها له ، و يعتبر عهد ابن عيسى من أهم الحقب التي ازدادت فيها الطريقة الرحمانية انتشارا و ازداد أتباعها و توسعت تعاليمها ، فقد بقي على رأس الزاوية حوالي 43 سنة من 1794-1836م و عاصر الاحتلال الفرنسي.

و لكن الزاوية الأم لم تحتل إلا في سنة 1857م، و كان الشيخ متزوجا حسب بعض المصادر من السيدة "خديجة" * التي اشتهرت بالناحية شهرة كبيرة .

و قد عين الشيخ "ابن عبد الرحمان " مقدمين" آخرين أثناء حياته و منهم:

2- **الشيخ محمد بن عبد الرحمان باش تارزي:** المتوفي سنة 1222هـ-1807م في قسنطينة الذي أصبح نائبا عنه في منطقة الشرق و الجنوب و حتى في تونس ، وقد أخذ الطريقة عل يد الشيخ" محمد بن عبد الرحمان الأزهري" ، توفي و دفن بقسنطينة عام1807م، و أشهر مؤلفاته " عمدة المري" ، " منظومة الرحماني" و " غنيمة المريد" الذي شرح فيه مسائل التوحيد و فيه 45 مسألة.[1]

[1] سامية زخمي، مرجع سابق،ص40.

و بالرغم من الفترات العصيبة التي مرت بها الطريقة الرحمانية بعد وفاة الشيخ "علي بن عيسى المغربي" و ما حدث من اضطرابات و خلافات حول خلافته ، إلا أن الطريقة عرفت انتشارا واسعا ، إذ تعتبر الفترة الممتدة من خلافة " علي بن عيسى المغربي" إلى غاية خلافة الشيخ" أمزيان الحداد" زعيم ثورة 1871م مرحلة حرجة في مسار تطور الطريقة بصفة عامة ، حيث دب الوهن والضعف في الزاوية الأم آيت إسماعيل و استمر توالي الشيوخ على الزاوية الأم آيت إسماعيل حيث جاء :

3- **الشيخ بلقاسم بن حافظ:** إذ أنه بعد وفاة علي بن عيسى سنة 1836م و هو من شيوخ "المعاتقة"، إذ افتقرت الزاوية في عهده إلى قيادة حكيمة و قادرة ، نظرا لتطورات الأحداث بالبلاد ولكثرة الأتباع ، ولعل ذلك ساعد على استقلال الفروع التي سنذكرها إذ أن الزاوية الأم لم تعد قادرة على المحافظة على تماسك أجزائها.

4- **الشيخ الحاج البشير(1836-1843م):** وهو مغربي من قبيلة المعاتقة ، حيث تولى تسيير شؤون الزاوية وأصبح وارثا لبركة الشيخ ، و تذكر المصادر أن انتخاب الشيخ لم يكن محل إجماع جميع المقدمين لأنه على غير العادة تم تقديمه إلى هذه المسؤولية ، حيث كان العرف المتداول هو أن يجتمع المقدمون و ينتخبون واحدا من بينهم.[1]

[1] سامية زخمي ،مرجع سابق ،ص39.

وقد عرف عهد الشيخ الحاج البشير عدة أزمات و اضطرابات استمرت إلى غاية وفاته سنة 1743-1257م وهو الآن دفين جامع تالة أو غانمي بالشرفة.[1]

5- **الشيخ محمد بن بلقاسم نايت عنان(1843-1844م)** : بعد وفاة الشيخ الحاج البشير جاء على رأس الزاوية ، ولم يكن الشيخ يتمتع بسمعة ولا قدرة على القيادة فقد الصلة بزوايا الجنوب الرحمانية ولذلك لم يطل عهده ، وتولى بعده الخافة على الزاوية الأم.

6- **الشيخ الحاج عمر(1253-1272هـ)-(1844-1857م)** الذي في عهده تم الاستيلاء على زواوة و تخريب الزاوية الأم "ايت إسماعيل" على يد الجنرال الفرنسي "دين وفو" و أسر السيد "فاطمة" و اضطر الحاج عمر إلى الهجرة إلى تونس ثم الحجاز بأهله ومعه ولده" الشريف بوبغلة"، و على العموم فقد ساهم الشيخ الحاج عمر مساهمة كبيرة في الحفاظ على الزاوية الأم إلى غاية سنة1857م، و لقد أدى نفيه إلى انتشار فرع له في منطقة " الكاف" بتونس للطريقة الرحمانية، ومن ثمة اتسع نفوذها أيضا في سوق أهراس و تذهب بعض المصادر إلى أن " الحاج عمر" بقي و هو في المهجر الشيخ الأكبر للطريقة، و لكن الإخوان اختاروا بعده شيخا آخر يدبر أمرهم فكان هو:

7- **الشيخ محمد الجعدي 1857م:** وهو من بني جعد بنواحي سور الغزلان و يبدوا أن الشيخ الجعدي قد جاء في فترة صعبة للغاية نظرا لاحتلال المنطقة من قبل

[1] سامية زخمي، مرجع سابق ،ص41.

الفرنسيين و محاصرة الرحمانيين في كل مكان و تشريد السكان ، و حرق المداشر و هي المعارك التي أشرف عليها الحاكم العام "راندون" وثلاثة" جيوش أخرى و انتهت بمعركة "ايشريضن" التي لا تنسى لدى حتى الفرنسيين.

و أما هذا الوضع انتخب شيخ جديد للطريقة .

8- **الشيخ محمد أمزيان الحداد 1857-1873م:** أنتخب شيخا للطريقة مع الاستقرار في صدوق ، و قد استمر في إدارة شؤون الزاوية إلى غاية ثورة 1871م، و في عهده اشتهرت الزاوية صدوق *بالعلم و الحيوية ، وعادت لها حركتها السابقة ، وذلك رغم محاولة الإدارة الفرنسية السيطرة عليها بمراقبتها، و المعروف أن الشيخ " الحداد" مثل الشيخ "محمد بن عبد الرحمان الأزهري" يجمع العلم إلى التصوف و قد فشل الشيخ الحداد في توحيد كل الفرع حتى في "زواوة" نفسها ، فإذا كانت فروع الطريقة الرحمانية في كل من " قسنطينة" و "الخنقة" و "بوسعادة" و "الهامل" و "و طولقة" و"سوف" و"نفطة" تشعر بالاستقلال لبعدها عن المركز فان أتباع الشيخ الجعدي ظلوا على ولائهم له في المعاتق و نواحيها، ولكن هذا التفرع لم يمنع من انضمام الرحمانية في "المعاتقة" إلى إخوان الشيخ الحداد بعد الآن الجهاد سنة1871م.

9- **ابنه الشيخ عبد العزيز:** غير أن هذا الأخير نفي إلى "كاليدونيا الجديدة" لذلك أوصى الشيخ الحداد بخلافته لتلميذه.

10- **الشيخ الحج علي بن الحملاوي بن خليفة 1317هـ:** الذي أصبح له مقدمين هو الآخر منهم الشيخ "محمد البشير بن أحمد بن البواب الزموري"، لما كانت للشيخ

علاقات ودية مع بعض الأوربيين في المنطقة ، وقد شهد له بذلك و بحسن سيرته مع الفرنسيين أحد المؤلفين الفرنسيين "أوكتاف ديبون" أحد مؤلفي كتاب " الطرق الدينية الإسلامية" سنة 1897م ، و يظهر من كلام الفرنسيين أنهم كانوا يفضلونه على الشيخ " أبي القاسم البوجليلي" الذي كان ينافسه في خلافته.

11- الشيخ محمد بن بلقاسم الحسني البوجليلي العباسي : المتوفى سنة 1898م فهو نموذج أخرمن العلماء و الزهاد فقد ركز الشيخ على العلم و التعليم بدل التصوف و الممارسات المنسوبة للدين، و قد كان من الشخصيات المعترف بها كمقدم لزاوية " بوجليل" و قد اكب على التعليم و التأليف فاشتهر أمره و ورد عليه الطلبة، فكان يجيزهم بالعلم لا بالذكر و هذه ملاحظة الفرنسيين عليه، و قد كان له إخوان يعلمهم الذكر و هم يعدون ب:7904 إخوانيا، منهم بعض النساء 1115 و له 42 زاوية تابعة، و هو الشيخ الوحيد بالإضافة إلى 8 من الوكلاء و 64 مقدما، و مجموع إخوانه 9092 حسب إحصاء 1897.

ولقد تناولنا سلسلة الشيوخ الأوائل فقط دون غيرهم من الشيوخ الآخرين الذين تعاقبوا على الطريقة الرحمانية، الذين هم بدورهم أسهموا في انتشارها لتعم كل أنحاء القطر الجزائري حتى خارج الجزائر كتونس و ليبيا و السودان، و قد تناولنا ذلك نشئ من الإيجاز لأننا ليس بصدد الحديث عن سلسلة الشيوخ .[1]

[1] سامية زخمي ،مرجع سابق ،ص45

المطلب الثاني: العوامل المساعدة على انتشارها

تعتبر الطريقة الرحمانية أوسع الطرق الصوفية انتشارا في الجزائر في القرن 19م، و هذا رغم أن النواة الأولى لها تأسست في القرن 18م إلا أنها عرفت تطورا ملحوظا و انتشارا واسعين في جميع أنحاء القطر الجزائري، فمن خلال إحصاء الطرق الصوفية و زواياها و أتباعها نجد أنها تظم 50 % من مجموع أتباع الزوايا في الجزائر[1].

ما نستنتجه أنها انتشرت انتشارا واسعا في الوسط الجزائري و امتدت إلى الجنوب و سادت في الشرق الجزائري و لها فروع في تونس و الحجاز و اليمن و بعض البلدان الأوروبية، ولنا أن نتساءل عن سبب هذا الانتشار الواسع و السريع الذي ميز هذه الطريقة ؟

و لقد ساهمت جملة من العوامل في انتشارها نوجز أهمها في 4 عوامل رئيسية هي:

1- **شخصية الشيخ محمد بن عبد الرحمان المؤسس الأول للطريقة** : و ذلك من ناحيتين

الناحية الأولى: فلأن نسبه يرتفع إلى الحسين بن علي بن أبي طالب و فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه و سلم ، و كان لهذا الأخير الدور الأكبر في استقطاب و التفاف المريدين حوله تبركا بنسبه ، وساعد في ذلك عقلية المجتمع الجزائري السائدة آنذاك التي تجعل من النسب السبب الأول في السمو و المكانة الاجتماعية ، فكان المرابط الذي يعني

[1] سامية زخمي و دليلة بوقرة ،.مرجع سابق، ص36.

في الأصل الشخص النقي الذي يرابط في الصوامع المحصنة ، ومن ثمة كثرة زيارة الناس له لكي ينالوا قسطا من البركة عن طريق الدعاء و التضرع و هو ماساهم في انتشارها

أما من الناحية الثانية : فان الشيخ محمد بن عبد الرحمان الأزهري كان يمتاز بسعة من العلم و الفهم في الأمور الدينية و الدنيوية، اكتسبها عبر رحلته الطويلة التي قادته إلى مصر و السودان و الهند. و كلها أنمت فيه الجانب الروحي و العبادة الإلهية إلا لله الواحد الأحد ، كل هذا جعله مقصدا لناس من جميع النواحي الجزائرية لطلب العلم و التفقه في الدين ، فاعتنى الشيخ محمد بن عبد الرحمان ببث روح الفضيلة و أساليب الورع و التقوى ، و بذر بذور الأخوة بين سائر السكان الذين هم في حالة تعطش تام إلى هذا النوع من المشايخ ، فأحب الناس شخصيته و مجدوه ، و لم يقتصر الاهتمام به لدى العامة فقط بل حتى عند الحكام الأتراك آنذاك ، الذين إنبهروا لشخصية هذا الولي إلى درجة محاولة استمالته إلى صفهم بعدما انتصروا له و خلصوه من المتابعات ، كل هذا أسهم في انتشار الطريقة الرحمانية في جميع أنحاء القطر الجزائري.

2- **المبادئ و الأسس التي جاءت بها الطريقة الرحمانية** : إذ أن الشيخ أخذ هذه الطريقة عن مشايخه في المشرق العربي ، غير أنه أدخل عليها بعض التعديلات و التغييرات التي أصحت تميزها عن الخلواتية من ذلك ، مثلا أن الرحمانيين كانوا لا يكتفون بالزهد ، إذ كانوا يطلبون من مقدميهم أن يقدموا على توعية الناس توعية دينية و تزويدهم بتعاليم الإسلام الصحيحة ، فهي مبادئ بسيطة كما أشار الشيخ " مصطفى ألقاسمي" الذي تولى إدارة الزاوية القاسمية من(1928م-1970م) تدعوا إلى احترام مبادئ الدين الإسلامي و تدعوا مريديها إلى العمل على نشر الخير و الفضيلة و تدريس العلوم الشرعية و تربية الأبناء على الأخلاق الحميدة و تقاليد الآباء و الأجداد و غرس الإيمان في قلوبهم[1]

[1] صباح بعارسية، مرجع سابق ،ص60.

الخاتمة

إن حركة التصوف التي ظهرت في مشرق الاسلامي خلال القرنين 2 و 3 للهجرة و 8و9 للميلاد بعد تبني العديد من الشخصيات لحياة الزهد و التقشف التي اصبحت فيما بعد تعرف بالصوفية .هذا الأسلوب من الحياة لقي رواجا كبيرا في الأوساط الشعبية ولم يعد يقتصر على شخصيات معينة بل تعداها الى باقي افراد المجتمع و أصبح الشخص الذي يعيش هذه الحياة يتمتع بنوع من الاحترام و التقدير هذا ما دفع هذه الشخصيات الى البحث عن أماكن خلوة لممارسة هذه الحياة و مع مرور الوقت تحول هذا الاحترام الى نوع من التقديس لهذه الشخصيات من قبل أفراد المجتمع.

إن حياة الزهد و التقشف التي ظهرت في المشرق الإسلامي وجدت لها صدى في المغرب الاسلامي و قد كان للحركة للعلمية التي كانت بين المنطقتين دورا في انتقالها و قد وجدت الطرق الصوفية البيئة المناسبة لتنمو و تتطور بل و لم يكتفي سكان المنطقة باتباع هذه الطرق بل عمل على استحداث طرق أخرى اصلية المنشأ إنما تتبع في مبادئها الطرق الوافدة من المشرق الاسلامي

لم يقتصر انتشار التصوف على مشرق العالم العربي و مغربه فقط بل امتد دور الصوفيين الى وسط آسيا استطاعوا نشر دعوتهم الروحية بين الأتراك بدء ذلك في أنطاليا بعد أن أسس الحاج بكتاش أول التكايا لهم في تلك المناطق، و لقد لقيت الدعوات الصوفية

هنالك صدى عظيما ،إذ كان الصوفيون يعرضون الصورة الكونية للإسلام من قبول لجميع الأديان ووحدة الكون و مساوات جميع المخلوقات .

هذا و يذكر أوغلي أن فئة الدراويش قد لعبت دورا عظيما في استيطان الاتراك بالأناضول ابتداءا من القرنين 12 و13 م فقد كانت تمثل الطرق المختلفة من بلدان آسيا المختلفة ،أو من بلدان الشرق الاوسط وتنتمي الى اتجاهات صوفية متباينة ،فمع بداية استطان الأتراك للأناضول اخذت اعداد الشيوخ و الدراويش في زيادة واطرد نفوذهم و دخلوا في علاقات وثيقة مع السلطات الحاكمة في عهد السلاجقة الأناضول ،و الامارات الاناضولية و مع سلطات الحكم العثماني ،ومن ثم بدئوا يستفيدون على نطاق واسع من الاوقاف التي أقامها العثمانيون منذ تأسيس الدولة حيث اصبح لهم سندا اقتصادي يحمي ظهورهم هذا بعض من كيفية انتشار التصوف عند الاتراك.

تعتبر الطريقة الرحمانية من بين الطرق الأصلية من بين الطرق الأصلية المنشأ و قد استطاعت انشاء فروع لها في المنطقة وذلك بعد الانتشار الواسع الذي عرفته.

الطرق الصوفية ان اختلفت وتباينت فإنها تتفق فيما يلي الاحتفال بدخول المريد بطقوس دقيقة مرسومة ،وقد يتطلب بعض الطرق من المريد ان يمضي وقتا شاقا للاستعداد في الدخول و التقيد بزي خاص فلابد ان يكون هناك نوع خاص من الزي يمثل رمز اصحاب الطريقة الذي يلبسونه فيميزهم عن غيره ،احترام شيخ الطريقة الى درجة التقديس ،اكثار الاستغفار

وخلاصة القول في هذا البحث هو ان الجزائر العثمانية قد تأثرت كغيرها من البلدان الاسلامية بالحركة الصوفية و مس هذا التأثير جوانب عديدة من حياة الفرد الجزائري كما استغل الوجود العثماني هذه الحركات و تحالف معها من اجل المصالح المشتركة التي كانت تجمعهما مما وفر الارضية الخصبة لنماء هذه الحركات و اضفاء صبغة خاصة للتصوف في الجزائر و يمكننا ان نلتمس هذا التأثير في واقعنا من خلال القبب و المزارات التي لا تزال قائمة الى يومنا هذا

قائمة المراجع و المصادر

المصادر المطبوعة:

- **أبو بكر جابر الجزائري، يا عباد الله ،دار البصرة الاسكندرية ،ب.ت.**
- **أحمد محمود الجزار ،الامام المجدد ،ابن باديس و التصوف ،ط1،جلال حزي و شركائه ،الاسكندرية ،1999.**
- **الزبيدي (ابة الفيض محمد بن محمد ابن عبد الرزاق الحسيني الحنفي مرتضى)تاج العروس من جواهر القاموس، دار الهداية ،**
- **بطاش علي ،لمحة عن تاريخ منطقة القبائل حياة الشيخ الحداد و ثورة 1871،ط3 دار الأمل للطباعة و النشر و التوزيع**
- **بوعزيز ثورة 1871 دور عائلتي المقراني و الحداد ،الشركة الوطنية للنشر و التوزيع ،الجزائر ،ب.ت**
- **بوزياني الدراجي ،القبائل الأمازيغية أدوارها و مواطنها و أعيانها ،ج1 ،ط4،2010**
- **جرجي زيدان،تاريخ آداب اللغة العربية ،ج1،دار الفكر بيروت 2005**
- **حمدان بن عثمان خوجة ،المرأة ترجمعة العربي الزبيري ،ط2 الشركة الوطنية للنشر و التوزيع،الجزائر،1982.**
- **سامية مصطفى مسعد ،دراسات المغاربة و دورهم الثقافي في مصر عصر السلاطين المماليك ،ط1،عين الدراسات و البحوث الانسانية و الاجتماعية ،2002.**
- **سعد الله أبو القاسم ،تاريخ الجزائر الثقافي من القرن العاشر الى الرابع عشر 16-20 ج1 ،الشركة الوطنية للنشر و التوزيع الجزائر .**
- **شهاب الدين أبي عبد الله الياقوت ابن عبد الله ،معجم البلدان مج1،دار الصادر 1977،بيروت**
- **صلاح مؤيد العقبي ،الطرق الصوفية و الزوايا بالجزائر – دار البراق**
- **عبد الله الرزاق ابراهيم، أضواء على الطريقة الصوفية في القارة الافريقية.**
-
- **عمار هلال، الطرق الصوفية ونشر الاسلام و الثقافة العربية في غرب افريقيا السمراء ،الجزائر، 1988 .**
- **عبد اللطيف الطيباوي ،التصوف الاسلامي العربي بحث في تطور الفكر العربي ،دار الفجر،بيروت،1928.**

- مريوش أحمد و اخرون ،الحياة الثقافية في الجزائر خلال العهد العثماني ،طبعة خاصة ،منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية و ثورة أول نوفمبر الجزائر،2007.
- مصطفى حلمي، ابن تيمية و التصوف ،ط1 دار ابن الجوزي القاهرة ،2005.
- محفوظ سهاتي، الأمة الجزائرية ،نشأتها و تطورها تر –محمد صغير بنالي و عبد العزيز بوشعيب ،منشورات دحلب ،الجزائر 2007.
- محمد العيثي ،عبد القادر الجيلاني شيخ كبير من صلحاء الاسلام ترجمة محمد حجي و محمد الاخضر ،دار الثقافة ،الدار البيضاء،1993
- محمد نسيب ،زوايا العلم و القرآن الكريم بالجزائر ،ط1 ،دار الفكر ،الجزائر ،2007.
- محمد ابن عبد الله ، الفتح الرباني فيما يحتاجه المريد التيجاني،مطبوعات الحاج عبد السلام،مصر(ب.ت).

المذكرات:

- بلمبروك فضيلة ،ثورات الطرق الصوفية في أواخر العهد العثماني التيجانية نموذجا، جامعة الدكتور مولاي الطاهر سعيدة،2012
- بن لباد الغالي ،الزوايا في الغرب الجزائري التيجانية و العلوية و القادرية ،أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه،جامعة ابو بكر بالقايد،تلمسان 2009.
- بوغديري كمال، الطرق الصوفية في الجزائر الطريقة التيجانية نموذجا ،جامعة الدكتور محمد لمين دباغين سطيف2،2015
- سامية زخمي و دليلة بوقرة ،الطرق الصوفية وعلاقتها بالدولة العثمانية ،جامعة الدكتور يحي فارس المدية
- صباح بعارسية،حركة التصوف في الجزائر خلال القرن 10 هـ .16 م رسالة ماجستار ،جامعة الجزائر ،2005.
- عبد الله رزوقي، الطرق الصوفية و منطلقاتها الفكرية و الأدبية بمنطقة توات دراسة تاريخية و ادبية نماذج شعرية من ديوان سيدي عبد الكريم بن محمد البلبالي 1288هـ.1860م ، قاصدي مرباح ورقلة،2017
- طيار ليلى، النشاط التنصيري للكاردينال لافيجري في الجزائر (1892 -1868)"منطقة القبائل نموذجا، جامعة محمد خيضر.2013

- عبد الحكيم مرتاض ، الطرق الصوفية بالجزائر في العهد العثماني، اطروحة لنيل شهادة الدكتوراه ،جامعة وهران.2016

- فاطمة ولباني ياقوت واقد، سياسة فرنسا اتجاه الطرق الصوفية في الجزائر الطريقتين الرحمانية و التيجانية نموذجا ، جامعة الجيلاني بونعامة خميس مليانة، رسالة ماستر ،2017
- محمد آكلي آيت سوكي ،تأثير القوى في منطقة القبائل و أدوارها ،رسالة ماجستار ،جامعة الجزائر، 2007.

- نسمة قديدة ،موقف الطريقة الرحمانية من الاحتلال الفرنسي زاوية الهامل ببوسعادة1863-1962 نموذجا ،جامعة محمد خيضر .2014

المجلات :

- بونقاب المختار، مجلة الحوار المتوسطي ،العدد 11،مارس2016
- دور الطرق الطرق الصوفية و الزوايا في مجتمع الجزائر ،السنة الثامنة ،اكتوبر 2013،عدد2014
- مجلة الراصد العلمي ،جامعة وهران01 أحمد بن بلة ،المجلد06

الـــمـــلاحـــــــق

الـملـحق رقـم 01

الامتداد الجغرافي للدولة العثمانية

الـملـحق رقـم 02

زاويـة الـهامل الـرحمانـيـة

الـمـلـحق رقـم 03

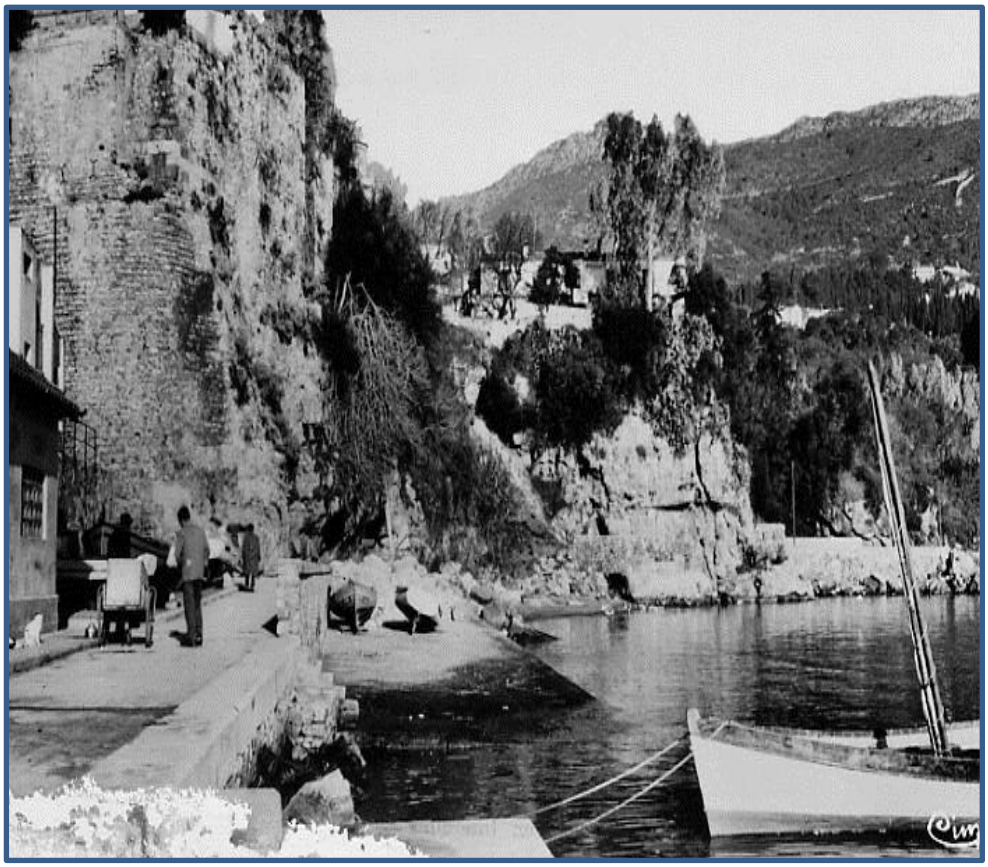

بـجـايـة عـروس الـبـحـر الأبـيـض الـمـتـوسـط